وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد اكلى محند اولحاج

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث

موسومة بـ:

الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)
(أحمد المقري والحسين الورثلاني أنموذجا)

إعداد الطالبتين:

فاطنة توزي.

ليندة قناوي.

إشراف الدكتور(ة):

حسيني عائشة .

لجنة المناقشة

د. زيدين قاسيمي .....رئيسا

د. عائشة حسيني.....مشرفا

د.ياسين بودريعة.....ممتحنا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله سبحانه وتعالى: " ولئن شكرتكم لأزيدنكم(7)"سورة ابراهيم.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل في تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الدكتورة المشرفة على هذا العمل

"حسيني عائشة"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التى كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الخاص لأساتذة قسم التاريخ وعلى رأسهم الأستاذ قاسيمي زيدين، الأستاذ حسبلاوي نسيم، الأستاذ سعداوي مصطفى، والأستاذ بودريعة ياسين.

والشكر موصول لأصحاب الكلمة الطيبة والعمل الصالح.

فاطنة ليندة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

إلهي لا يطيب النيل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي سندي في حياتي.

إلي بسمة سر الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي جنتي.

إلى من فارقتني وسكنت الجنان الأعلى إنشاء الله جدتي رحمك الله حبيبتي.

إلى أخي فاتح الذي حمل معي عبء كبير، وإلى زوجته أمال.

إلى أخي مراد الذي لم يبخل علينا بعطائه أبدا، وإلى زوجته سهيلة.

إلى أخي الصغير عبد الكريم حفظه الله.

إلى أختاي الغاليتين حفضهما الله مسعودة وإيمان.

إلى الكتاكيت الصغار: وليد، عبد الرحيم، محمد، إسحاق، إياد، ، أمينة، نهال، وصغيرة العائلة الكتكوتة"مانيسا صارة".

إلى صديقات ورفيقات الدرب أخواتي اللاتي أنجبتهم لي الأيام: إيمان بنت خالتي، حنان، بشرى، جهيدة، هند، ياسمين، سميرة، صارة، ومن حملت معي عبء هذا العمل: ليندة.

إلى كل من تعرفت عليكم في مشواري الجامعي،وكل من حوتهم ذاكرتي ولم تحوهم مذكرتي.

فاطنة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، الذي علمني العطاء بدون إنتظار...والدي العزيز.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي....إلى معنى الحب المتفاني...إلى أمي الغالية.

إلأى من شجعني وساعدني في إتمام هذا البحث...زوجي الكريم.

إلى من رافقوني في الحياة...إلى إخوتي وأبنائهم..عزيوز، مليكة، أمين.

إلى نور عيني بنتايا العزيزتين حفظهما الله..ملاك...مورى.

إلى عائلة زوجي من كبيرهم إلى صغيرهم وخاصةمصباح البيت...الأم الفاضلة.

إلى كل أحبابي وأقاربي.

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

إلى رفيقتي في البحث...فاطنة.

لمياء.

قائمة المختصرات:

ج: جزء.

ط: طبعة.

مج: مجلد.

الع: العدد.

تق: تقديم.

تح: تحقيق.

تع، تعليق.

د.ط: دون طبعة.

د.س: دون سنة.

د.م: دون مكان.

ص: صفحة.

ج: جزء.

مقدمة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني وضعا تعليميا شكل حلقة هامة في التاريخ الثقافي للبلاد، مما جعل الباحثين والمؤرخين يخصصون له حيزا هاما ضمن الدراسات التاريخية للفترة المذكورة بحيث نجد كل باحث أو مؤرخ تناوله من إحدى جوانبه.

وعن حالة التعليم الذي كان سائدا في تلك الفترة فقد كان تعليما تقليديا لا يخرج عن إطار الكتاتيب والزوايا والمساجد والمدارس، وقد مر بعدة مراحل، بداية بمرحلة التعليم الابتدائي الذي كان يتم أساسا في الكتاتيب، وبعد ذلك ينتقل إلى المرحلة الثانية التي كانت بمثابة التعليم الثانوي والعالي حيث كان يتلقى فيها العلوم العقلية والنقلية، وبعد ذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة التعليم العالي بمفهومنا الحالي ويتلقى تفسير القرآن الكريم والحديث وعلم الفلك والحساب إضافة إلى التاريخ والطب.

والتعليم في هذه الفترة لم يكن يخضع لقواعد وبرامج معينة، وهذا ما جعل الطالب يختار شيخه على أساس الخبرة والبراعة والشهرة التي تمنحه الحق في منح الإجازات العلمية التي كانت مختلفة الأنواع وتستدعي شروطا معينة من أجل تحصيلها، وكان الطالب كثيرا مايشد الرحال إلى كبار العلماء سواء داخل البلاد أو خارجها وخاصة المغرب والمشرق أين يوجد بها أشهر المراكز الإسلامية آنذاك، وهذه الرحلات لم تقتصر على الطلبة فقط بل شملت حتى العلماء سواء من أجل التدريس خارج الجزائر أو أخذ الإجازات أيضا، ومن بينهم الشيخ أحمد المقري التلمساني الذي يعتبر أحد أعلام كتاب الإجازة العلمية في القرن السابع عشر ميلادي، نظرا لحرصه التام على جمع وتدوين إجازاته لعلماء المغرب والمشرق بحيث نجدها مسرحا لمراسلات ودية بين العلماء، أيضا جعلها متنفس عن همومه وهواجسه من غربة وحنين، وجعل من الغربة موطنا له مجيزا ومجازا.

وقد ظهرت أيضا شخصية في القرن الثامن عشر ميلادي لا تقل أهمية عن المقري ألا وهو الشيخ الحسين الورثلاني الذي برز هو الآخر كعالم من علماء الجزائر ، وقد اشتهر

أمره فكان مقصد للطلبة من أجل التعلم والأخذ عنه، فهو يعتبر من أهم الشخصيات العلمية في عصره خاصة من خلال كتابه"الرحلة" الذي لا يمكن الاستغناء عنه حسب كثير من المؤرخين في دراسة هذه المرحلة من تاريخ الحكم العثماني في الجزائر والتي دامت حوالي ثلاث سنوات بين(1173هـ-1765م/1181هـ-1767م) تلقى من خلالها الورثلاني العديد من الإجازات العلمية، وكانت هذه الإجازات علمية وصوفية كونه من رجال التصوف، وبالرغم من إقبال الطلبة عليه وكثرة تلاميذه إلا أن المصادر لم تذكر أنه أجاز أحدا منهم وحتى هو لم يذكر ذلك في الرحلة.

تعد الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني مصدرا هاما في دراسة تاريخ الجزائر الحديث نظرا لاحتوائها على العديد من المعلومات كتراجم العلماء والتي لا يمكن أن نجد لها تعريفا أو ترجمة في كتب التراجم المعروفة وهو موضوع دراستنا، ونظرا لتشعب هذا الموضوع وتعدد الآراء فيه ارتأينا أن نختار نموذجين من العلماء وهما أبو العباس أحمد المقري والحسين ابن سعيد الورثلاني من أجل توضيحه أكثر.

فجاء عنوان موضوعنا موسوما ب" الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830(أبو العباس أحمد المقري والحسين الورثلاني أنموذجا)".

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر:

-الرغبة الذاتية في معالجة الموضوع الذي لم يحض بدراسة كافية ما عدا دراسة فوزية لزغم التي جاءت تحت عنوان: الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية1519-1830.

-محاولة إعطاء صورة واضحة للقراء والباحثين عن هذا الموضوع.

-الرغبة في المساهمة في إثراء الدراسات المتعلقة بالجانب الثقافي في الجزائر خلال الفترة المدروسة.

-الرغبة في تناول موضوع الإجازات بطريقة جديدة من خلال اختيار كلا من المقري والورثلاني نموذجا ومعرفة إجازات كل منهما.

-محاولة إبراز مدى أهمية الإجازة العلمية خلال العهد العثماني.

-ولعل الحافز القوي الذي جعلنا نستقي موضوع الإجازة العلمية هو ذلك الشغف الشديد لمعرفة خباياها وأسرارها وما تحمله من معلومات وتراجم العلماء، بالإضافة إلى المواد المدروسة في تلك الفترة نظرا لاحتواء نص الإجازة على ذلك.

وبعد دراستنا المتكررة والمتمعنة لكل ماله علاقة بالموضوع ارتأينا طرح الإشكالية التالية: فيما تمثل الجو العلمي والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني وكيف ساهم في انتشار الإجازات العلمية وإقبال العلماء على تحصيلها وانتشارها؟ وإلى أي مدى ساهم كل من أحمد المقري والحسين الورثلاني في ذلك؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية والتي قسمناها إلى:

المدخل التمهيدي: الذي خصصناه للحديث عن نظام التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني وعلاقته بالإجازة العلمية، والذي تضمن ثلاثة عناصر أساسية ذكرنا من خلالها حالة التعليم في الجزائر وكذا أطواره ومراحله وعلاقته بالإجازة العلمية.

أما الفصل الأول فقد تطرقنا فيه إلى تعريف الإجازة العلمية وذكر شروطها وأنواعها، هذا في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد تمحور حول هيكل الإجازة وقيمتها العلمية.

وفيما يخص الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان رحلات المقري وأهم إجازاته العلمية، وقد تعرفنا من خلال هذا الفصل على شخصية أحمد المقري النابغة وذكر رحلاته العلمية بالإضافة إلى ذكرنا لإجازاته ومؤلفاته العلمية القيمة.

ويتمحور الفصل الثالث حول شخصية الشيخ الورثلاني التي لعبت هي الأخرى دورا مهما في تفعيل الجانب العلمي في الجزائر خلال عهدها العثماني وذلك من خلال التعريف به وبرحلته المشهورة، بالإضافة إلى ذكر إجازاته أيضا.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي من خلال سرد الوقائع التاريخية سردا منطقيا بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في وصف الحالة التي عاشها كل من المقري والورثلاني خلال رحلتهما.

ومن جملة المصادر التي اعتمدنا عليها مؤلفات أبو العباس المقري خاصة "روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيهم من الأعلام الحاضرتين مراكش وفاس"، وكذا كتاب "رحلة المقري إلى المغرب والمشرق" وغيرهم، بالإضافة إلى كتب التراجم التي اعتمدنا عليها في تعريف وترجمة العديد من الشخصيات ككتاب "تعريف الخلف برجال السلف" لصاحبه الحفناوي، وكذا كتاب "صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر" للأفراني، وكتاب" شجرة النور الزكية" لمحمد بن مخلوف.

كما اعتمدنا أيضا على كتب الرحلات لكل من الورثلاني صاحب نزهة الأنظار وكذا لسان المقال لابن حمادوش، وغيرهم من المصادر التي تخدم الموضوع، بالإضافة أيضا إلى مجموعة من المراجع والدراسات المتخصصة والعامة التي لها علاقة بالحياة الثقافية للجزائر في الفترة المدروسة عامة وفي موضوع الإجازة خاصة، كأحمد رمضان أحمد في كتابه "الإجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم العقلية والنقلية"، ولعل أهم مرجع اعتمدنا عليه كتاب فوزية لزغم " الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، بالإضافة إلى كتب أبو القاسم سعد الله ومن بينها" تاريخ الجزائر الثقافي"، إلى جانب مؤلفات المهدي البوعبدلي وغيرها، ناهيك عن بعض المقالات التي وردت في مجلات متخصصة مثل مجلة الدراسات التاريخية ومجلة كان وغيرهم، زيادة على ذلك اعتمدنا على بعض المعاجم اللغوية والقواميس.

وقد واجهتنا في أعداد هذا العمل جملة من الصعوبات لعل أهمها:

-صعوبة هيكلة عناصر المذكرة ورسم معالمها وذلك لقلة المصادر والمراجع حول الموضوع وطول فترة الدراسة، ولكن بفضل خبرة الأستاذة المشرفة ونصائحها ومنهجها العلمي الدقيق نعتقد أننا توصلنا إلى التغلب على الكثير منها.

-ضيق الوقت، فموضوع كهذا يحتاج إلى فحص دقيق لكتب التاريخ بصفة عامة من أجل فهمه أكثر خاصة فيما يخص أنواع الإجازات التي كانت منتشرة في الفترة المدروسة وطريقة تحصيلها.

-صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع ككتاب محمد بن عبد الكريم "المقري وصاحب نفح الطيب" الذي يعد من بين أهم المراجع التي ترجمة لشخصية المقري، بالإضافة إلى قلة المصادر المترجمة للشيخ الورثلاني، إذ يعتبر كتابه" نزهة الأنظار" المصدر المهم في استقاء المعلومات منه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله أولا الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة ونشكر كل من ساهم من بعيد أو قريب في مساعدتنا على إتمامه وعلى رأسهم الدكتورة المشرفة على هذا العمل"حسيني عائشة".

مدخل: نظام التعليم وعلاقته بالإجازة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني:

1-حالة التعليم في الجزائر العثمانية.

2-أطوار التعليم ومراحله.

3-التعليم وعلاقته بالإجازة العلمية.

1-حالة التعليم في الجزائر العثمانية:

كان التعليم والدين في الجزائر خلال العهد العثماني أمرين متلازمين، حيث اختص به السكان ولم تتدخل الحكومة فيها، فالعثمانيون لم يهتموا بالعلماء بقدر ما ساهموا في دفع التعليم برصد الأوقاف التي تتخذ عندهم طابعا دينيا[1]،وكانت الحركة العلمية آنذاك حركة دينية-إن صح التعبير-لأن المفهوم العلمي في ذلك العصر كان محصورا في العلوم الدينية ومعرفة الأصول والعقائد ونصوص الحديث[2]، وهذا لم يمنع من انتشار التعليم انتشارا واسعا سواء في المدن أو الأرياف، فكان كل جزائري تقريبا يعرف القراءة والكتابة وكان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية، فهذه العلوم هي السبيل إلى المعرفة، ولذلك كان القرآن أساس التعليم في الجزائر على مختلف أطواره[3].

ويتم تلقين التعليم في مؤسسات مختلفة باختلاف مراحلها لاسيما الزوايا التي لم تؤسس إلا لتكون مرتعا للعلوم الدينية[4]مثل تحفيظ القرآن وشرحه وتفسير الحديث وتعليم الفقه والتوحيد[5]وإلى جانب هذه الزوايا توجد مؤسسات تعليمية أخرى منها: الكتاتيب، المساجد، المدارس وأيضا المكتبات.

---

[1]-ابو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج5،ص174.

[2]-محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ص46.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982،ص150.

[4]-ابن ميمون، **المصدر نفسه**،ص48.

[5]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2009،ج1، ص211.

وهذه المؤسسات كانت تمول من طرف الأوقاف[1] التي انتشر بفضلها التعليم في مختلف أنحاء الجزائر[2]،فهي الأساس في تدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين.

كما كان لها الدور البارز في السهر على التعليم إذ بتعطلها يتوقف التعليم وهذا نظرا لغياب دور الحكام العثمانيين فهم لم يساهموا في نشره ودعمه بقدر ما ساهموا في الجانب الحربي[3].

وبالرغم من انتشار التعليم وتعدد المقررات الدراسية عبر مختلف الأطوار[4]إلا انه ظل يعاني من الطابع التقليدي[5]، فالنتاج العلمي كان ضئيل على الغالب فهو محصور في بعض التفاسير وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية التي دون مصنفاتها القدامى التي يغلب عليها طابع التقليد من حيث التفكير، ولعل هذا ما وقف في طريق من يريد تدوين ثقافة الجزائر وتاريخ ماضيها[6]، أيضا من بين الأمور التي جعلت التعليم ضئيل انعدام أي خطة لترقيته فقد تركت أمور التعليم إلى رغبة الأفراد و امكانتياتهم الدينية ولذلك اتخذ التعليم طريقا منعرجا فهو ينشط أحيانا ويضعف أحيانا أخرى[7].

وعموما فكل هذه الأمور ترجع إلى سياسة الحكم العثماني وعدم اهتمامه بهذا المجال إلا نادرا وذلك لإرضاء رجال الدين وفئة العلماء، وكانت جهودهم كلها متجهة إلى حركة الجهاد

---

[1]-مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، ج3،ص317.

[2]- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص109.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات...**، ص160.

[4]- ابن ميمون، **المصدر السابق**، ص62.

[5]أشرف صالح محمد السيد، **المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر) اواخر العصر التركي**، مجلة اماراك، المجلد الرابع ، العدد السابع، ص73.

[6]-ابن ميمون، **المصدر نفسه**،ص62.

[7]-أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وآراء...**، ص190.

والصراع ضد القرصنة ولم يكن لهم تكوين ثقافي باستثناء العاطفة الدينية ولهذا يلاحظ على هذا العهد طابع الجفاف الفكري وعقم الإنتاج الثقافي[1].

2-أطوار التعليم ومراحله:

كانت مدة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني مقسمة إلى عدة مراحل وأطوار بحيث تتخذ في كل مرحلة طرق وآليات لتدريس من قبل المدرسين والمؤدبين، هذه الآليات بالإمكان أن يكون لها تأثير كبير في نشر التعليم سواء في المدن أو الأرياف. ويمكن تقسيم تلك المراحل على الرغم من الاختلاف حولها إلى ثلاث مراحل:

أ/ الطور الأول(الابتدائي): وهي المرحلة الأولى من التعليم التي يتلقى فيها الصبي العلم على أحد الشيوخ في الكتاتيب[2]وكان هذا في المدن والقرى الكبرى أما في الأرياف فكانت هناك خيمة تدعى الشريعة، وقد كان الطفل يلتحق بهذه الكتاتيب وهو في سن الخامسة أو السادسة من عمره[3]، وكان المؤدب يعلم الصبيان في هذه المرحلة القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن وتجويده ويكون ذلك باجتماع الصبيان لتلاوة آيات القرآن بصوت واحد على وجه التعليم علاوة على الإلمام ببعض مبادئ اللغة العربية وهي لغة اغلب السكان[4]،إضافة إلى علم النحو والفقه[5]. وبالنسبة للمؤدب فقد كان يجلس عادة في صدر الكتاب متربعا على الحصير مسندا ظهره إلى الجدار، مرتديا عمامة وجبة فوقها أحيانا برنس وبيده عصا طويلة

---

[1]-يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2009،ج2، ص67.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، **جوانب من الحياة الاجتماعية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،1996،ص113.

[3]-حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبيل 1830**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1992، ص272.

[4]-وليام شالر،**مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824**، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982، ص39.

[5]- السيد مصطفى،**المرجع نفسه** ، ص113.

تصل إلى أبعد تلميذ عند الحاجة، وكان التلاميذ يتحلقون حول المؤدب وبيد كل واحد منهم لوحة كبيرة أو صغيرة حسب إمكانيات التلميذ وعمره يكتب على وجهها الأول درس الأمس وعلى الوجه الآخر درس اليوم وإذا حفظ الدرس أجاز له محوه وكتابة درس جديد إلى أن يحفظ القرآن كاملا[1].

وكانت مدة التعليم في الطور الابتدائي حوالي أربع سنوات[2]يقضيها الصبي في التحصيل العلمي وأساسه حفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين[3]، ويكون الحفظ هو طريق التلقين فالتلميذ الذكي قد يختم القرآن وهو في العاشرة من عمره غير أن معدل الحفظ كله هو في الثانية عشر[4].

أما فيما يخص الأوقات التي كان يذهب فيها الصبيان إلى الكتاتيب فكانت مرتان في اليوم صباحا ومساءا وفي كل مرة يبقون في الكتاب حوالي ساعتين[5].هذا بالنسبة للذكور، أما الإناث فلا يذهبن إلا نادرا ولكن أصحاب البيوت الكبيرة كانوا يجلبون مدرسا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات وهذا ما أشار إليه الدكتور أبو القاسم سعد الله ولاحظ بأن المرأة خلال هذا العهد لم تحظى باهتمام كبير فيما يخص التعليم[6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص338.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **محاضرات**..... ،ج1 ص161.

[3]-صليحة بردي،**الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم التركي دراسة في الواقع والمعطيات** ، مجلة الذاكرة، ، العدد11، جوان2018، ص133.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**... ، ص342.

[5]-نفسه، ص338.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات**....، ص162.

وفيما يخص هذه المرحلة فتعتبر المصدر الأول لتعليم الأجيال وهذا نظرا لمهامها فهي تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وتقوم بتحفيظ القرآن الذي هو أساس الثقافة الإسلامية[1].

ب/ الطور الثاني(الثانوي): لم يكن الانتقال من التعليم الابتدائي إلى الثانوي يتم بطريقة منتظمة، فالكثير من التلاميذ كانوا ينقطعون عن الدراسة ولاسيما الفقراء[2]الذين يكتفون بهذا القدر من التعلم على عكس الأغنياء الذين يواصلون تعلمهم وبذلك يدخلون في المرحلة الثانوية[3].

ففي هذه المرحلة يتلقى التلميذ العلم في مؤسسة أخرى وهي المسجد والزاوية والمدرسة وكان المسجد من أهم مراكز العلم لاحتوائه على فقهاء وعلماء وهيئة الطلاب هذه الأخيرة يتولى تدريسهم شيوخ يجلسون عند أحد الأعمدة ويتحلق الطلاب حولهم[4]، وكانت ميزة الدروس في التعليم الثانوي الشرح والإملاء فقد كان لكل مدرس مسمع يقرأ له النص أو جزءا من الكتاب المدروس ثم يأخذ المدرس في شرح المسألة وتوضيحها وكلما أطال المدرس في الشرح والتوضيح كلما كان ذلك من ميزات نجاحه وهو يختم في العادة بإملاء خلاصات على الطلاب فينسخونها بحذق وعناية، والطلاب في هذه الحالة يصبحون حريصين على ألا تفوتهم شاردة ولا واردة من درس شيخهم وبذلك يسهمون بدورهم في حركة التأليف وكان أكثرها في الشروح والحواشي[5].

---

[1]- صليحة بردي، **المرجع السابق**، ص133.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج1، ص341.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات**... ، ص164.

[4]-ابو مصطفى، **المرجع السابق**، ص115.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**....، **ج1** ، ص345.

وكانت تشرف على التعليم خلال هذه المرحلة المدارس في الوسط الحضري والزوايا في الوسط الريفي بحيث نجد بالعاصمة وقسنطينة وتلمسان جوامع ومدارس وزوايا للتعليم من جهة وجهة أخرى لإيواء الطلبة أيضا[1]، وكان أغلب دروسها ينحصر حول اللغة والأدب والنحو والصرف وكذلك التفسير والقرآن وينال الطالب في الأخير إجازة تشهد له بأنه درس جميع المواد والعلوم التي تدخل في نطاق تخصصه وهذه الإجازة ليست مكتوبة ولكنها تعتبر شفوية من المدرس إلى الطالب[2].

ج/ الطور الثالث (العالي):ليس هناك فصل واضح بين التعليم الثانوي والعالي[3]لأنه لم يكن في الجزائر خلال هذا العهد مؤسسه خاصة أو جامعة إسلامية خاصة بالتعليم مثل الأزهر والزيتونة، غير أن دروس جوامعها كانت تضاهي بل تفوق أحيانا دروس الجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين لتنوع الدراسات فيها وتردد الأساتذة عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[4]، ويتم تلقين الدروس في هذه المرحلة في جوامع وزوايا الحواضر العلمية الكبرى ومدارسها مثل مدرسة القشاشية في إقليم الجزائر[5].

ويقوم التعليم هنا على الحفظ واستظهار المتون نظما ونثرا ولكنها تعددت نحو الفهم وإثراء المناقشات، وبعد تمكين الطلبة من الحفظ والاستيعاب يحصلون على إجازة مكتوبة مما يسمح لهم بالتحول من طور التلميذ إلى الأستاذية والمشيخة مع العلم أن فترة الدراسة بالنسبة للتعليم العالي تقدر بحوالي سبع سنوات[6]. وهناك من الطلبة من يتابع الدراسة خارج الجزائر

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **محاضرات**....، ص165.

[2]- نفسه،ص165.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**....،**ج1**،ص335.

[4]-نفسه ، ص335.

[5]-رشيدة شدري معمر، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-1830**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص59.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث**....، ص174.

ويرتحل إلى القاهرة أو المشرق العربي، وعلى الرغم من ذلك فقد أثبت التعليم العالي في الجزائر كفاءته المعرفية التي جعلته يرتقى إلى مصاف الأزهر والقرويين والزيتونة وهذا إن دل وإنما يدل على وجود مكاسب علمية جزائرية أمثال عبد الكريم الفكون واحمد المقري وغيرهم من الذين كان لهم الفضل في الارتقاء بالجانب العلمي[1].

3-التعليم وعلاقته بالإجازة العلمية:

تذكر معظم المصادر والمراجع التي تناولت الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني بأن السلطة المركزية لم تبد اهتماما للتعليم على عكس اهتمامها بالجانب السياسي والعسكري[2].وهذا ما تطرقنا إليه سابقا.

لكن بالرغم من ذلك نجد أن التعليم خلال هذه الحقبة شهد انتشارا واسعا خاصة التعليم الابتدائي[3]وذلك لكثرة الكتاتيب في كل من الريف والمدن على عكس باقي الأطوار(الثانوي والعالي) فقد كان انتشاره قليلا. إذ كان الطالب بعد انتهائه من المرحلة الابتدائية يلتحق بالمرحلة الموالية غير أن هذا لم ينطبق على جميع الطلبة، إذ أن الكثير منهم كانوا لا يكملون تعليمهم ولا يصلون بدراستهم إلى نهايتها[4]، وفي هذه المرحلة (العالي) يسعى الطالب لنيل شهادة من قبل مدرسه تؤهله بأن يدرس العلوم والمعارف التي أخذها عن

---

[1]-بردي صليحة، **المرجع السابق**، ص134.

[2]-لزغم فوزية، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية** 1518-1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2011، ص62.

[3]-بخوش صبيحة، **وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني**، مجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا،ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص135.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ**....، ج1 ص348.

شيخه[1]، وهذه الشهادة هي ما يعرف عنها بالإجازة العلمية والتي كانت منتشرة في الجزائر أثناء الفترة المدروسة، وسوف نتطرق إلى شرحها أكثر في الفصل الموالي.

وكثيرا ما كان الطالب الراغب في الاستزادة من العلم يشد الرحال إلى كبار العلماء داخل الجزائر أو خارجها وكانوا حريصين على التعليم والتعلم وكانوا يتتلمذون على يد أبرز العلماء إلى أن ينالوا منهم سعة الإطلاع ويحصلون على الإجازات [2]، وقد كانت الإجازة في البداية محددة ومقننة فلا تعطى لأي طالب ولكن بتوالي الزمن وضعف التعليم وتدهور الحياة الثقافية بصفة عامة أصبح منح الإجازات سهلا وشائعا وكثيرا ما كان يمنح للطالب الإجازة سواء كان يستحقها أو لا يستحقها، وبعد أن كانت الإجازة مقيدة بعلم أو كتاب أصبحت مطلقة غير مقيدة ومهما كان الأمر فإن الشهادة أو الإجازة هي آخر علاقة بين الطالب والمدرس[3].وفي الفصل التالي سوف نتطرق للتفصيل أكثر في هذا المجال.

---

[1]- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص326.

[2]- فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص5.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**....،ج2، ص348.

الفصل لأول: ماهية الإجازات العلمية:

1-الإجازة العلمية شروطها وأنواعها:

-مفهوم الإجازة العلية.

-شروط الإجازة العليمة.

-أنواع الإجازة العلمية.

2-هيكل الإجازة العلمية وقيمتها العلمية:

-هيكل الإجازة العلمية.

-قيمة الإجازة العلمية.

تعتبر الإجازات العلمية بمثابة الشهادة التي يتحصل عليها الطالب بعد الانتهاء من مشواره الدراسي في وقتنا الحالي، إذ تمنح له مواصلة دراسته في درجات عليا، وهذا ما سنتحدث عنه في هذا الفصل والذي خصصناه لتعريف الإجازة العلمية وشروطها وأيضا أنواعها وهيكلها.

1-الإجازة العلمية شروطها وأنواعها:

1-1-مفهوم الإجازة:

أ-لغة: من خلال الرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية والعديد من المراجع وجدنا أن للإجازة عدة معاني وذلك حسب استعمالها في الجملة مما يدل على شمولها واحتوائها على أكثر من معنى، فمعجم مقاييس اللغة يعرفها بمعنى الجواز: أي الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، ويقال استجزت فلانا فأجازني، إذ أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك[1]، وهي مشتقة من الجواز أو التجوز وهو التعدي وتجاوز الشيء فكأن الشيخ أو الأستاذ عدى روايته حتى أوصلها للراوي عنه وهو في هده الحالة تلميذه[2].

ولفظ الإجازة هو مصدر من باب الأفعال وأما تصريفها –أجاز-يجيز-إجازة- ك –أقام – يقيم- إقامة- وأصلها "إجوازة" نقلت الواو إلى جيم لأن الواو حرف علة متحرك وما قبله حرف صحيح ساكن وهو أولى بتحمل الحركة، ثم يقال: تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بعد النقل فقلبت ألفا، فالتقى الساكنان الألف المنقلبة عن الواو والألف الزائدة للمصدر فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين وعوضت عليها تاء في الآخر فصارت" إجازة"[3].

---

[1]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، 1979، ص494.

[2]- محمد عبد الغني حسن، **المقري صاحب نفح الطيب**، الدار القومية للطباعة، د.س، د.ب، ص61.

[3]- محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، **الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين**، تقديم وتحقيق عاصم بهجة البيطار، ط1، دار النفائس، بيروت، 1983، ص95.

والإجازة لغة من مصدر أجاز ووزنها فعالة وأصلها إجوازة، ويقال أجزت لفلان كذا وأجزت فلان كذا فمن عداه بحرف الجر فهو معنى سوغت له وأبحت له، ومن عداه بنفسه فهو بمعنى أجزته ماء أي سقيته ماء لأرضه أو لماشيته.

والمعنى الأول أظهر وأشهر أي أن أصل معنى الإجازة: هو الإذن والإباحة والتسويغ[1]،كما نجد أيضا أن أهل الحديث قد أعطوا للإجازة معنى لغويا حيث جاء بمعنى الإذن والإباحة وتأتي بمعنى الخير[2].

ب-اصطلاحا:اختلف أهل المصطلح من الفقهاء والمحدثين في تعريف الإجازة على عدة أقوال:

1- تأتي بمعنى التسويغ والإذن والإباحة، فإن طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه بذلك أباح المجيز من إجازة أن يروى عنه وأذن له في ذلك[3].

2- لقد جاء في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه استجزت من فلان فأجازني إذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك وكذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه[4]، وعلى هذا يجوز أن يقال أجزت فلانا مسموعاتي[5].

---

[1]- خالد مرغوب بن محمد أمين، **مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين**، ط1، دار الأمة، جدة، مكة المكرمة، 2009، ص28.

[2]-دياب بن سعد آل حمدان الغامدي، **الوجازة في الإثبات والإجازة في مئة وعشرون ثبتا وإجازة وستون سندا لمؤلفات أهل العلم**، قرأه وقرظه زهير بن مصطفى الشاوش، ط1، دار قرطبة، بيروت، لبنان، 1438، ص22.

[3]- خالد محمود عبد الله، صفاء حاسم محمد، "**الإجازات العلمية في عصر النبوة**"، مجلة تكريت للعلوم، مجلد19، العدد4، جامعة تاكريت، قسم التاريخ، 2012، ص ص2،3.

[4]- حمادى صالح، خالد مصطفى محمد، "**تحقيق القسم الثاني المتعلق بالإجازة من مقدمة كتاب العوالي لابن الجزري توفي 833م**"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد15، 1434هـ،ص394.

[5]-جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق أبوقتيبة، نظره محمدالغاديابي،ط2، مكتبة الكوثر، بيروت، 1415هـ،ج1، ص465.

3- وقد عرفت عند علماء الحديث بأنها الكلام الصادر من المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالا بمروياته[1].

والمفهوم الدقيق للإجازة أنها الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخول له حق التدريس ورواية ما درس عليه وأتقنه على يده[2]، أو هي الإباحة للطالب من طرف الشيخ في الرواية عنه ويتجلى دلك في قول إبن زاكور في كتابه نشر أزهار البستان: "...وأباح لي الرواية عنه في الحقيقة والمجاز..."[3].

4- هي إذن الشيخ لتلميذه ومن يستجيزه أن يروي عنه حديثا أو كتابا من تأليفه أو سائر مؤلفاته ومروياته من دون أن يسمع هده المرويات بتفاصيلها من الشيخ[4].

5- أما الإجازة في القرآن الكريم: فهي عملية النقل الصوتي للقرآن الكريم من جيل إلى جيل وفيها يشهد المجيز تلاوة المجاز قد صارت صحيحة مئة بالمائة للرواية أو الروايات التي أجازه بها ثم يأذن له أن يقرأ ويقرئ غيره القرآن الكريم[5]، وتنقسم الإجازة القرآنية إلى عدة أقسام منها الإجازة لرواية حفص مثلا عن طريق واحد من الطرق المتقدمة ويقرأ ختمة كاملة من بداية القرآن إلى آخره من تبيين اختلاف الوجوه في الرواية[6].

---

[1]- ناصر محمد سليمان منصور، **الإجازة في فن الخط العربي**، رسالة ماجستير في العمارة والفنون الإسلامية، اشراف وجدان علي، جامعة آل البيت، د.س، ص ص37،38.

[2]- نفسه، ص38.

[3]- ابن زاكور، **رحلة ابن زاكور المسماة نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**،د.ط، د.م، د.س، ص41.

[4]- خالد بن مرغوب، **المرجع السابق**، ص29.

[5]- أيمن رشدي سويد، **دراسة المعايير العلمية لتعليم القرآن الكريم في مجال الإجازة القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المؤتمر العلمي الأول للقرآن الكريم، جدة، السعودية، 22-23 جمادى الثاني، 1431هـ، ص 377.

[6]- ياسر إبراهيم المزروعي، **التبيان لمن طلب إجازة القرآن**، تقديم محمد تميم الزعبي، ط1، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 2003،ص42.

أي أن الإجازة العلمية بمعنى الجائزة أو العطية التي يمنحها الأستاذ لتلميذه الذي استوعب العلوم التي درسها وعلمه إياها[1]، وهي تزكية وشهادة بالعلم يشهد فيها الشيخ لتلميذه بالفهم والحفظ والنجابة فيجيزه للتدريس والفتية ويكون ذلك بالملازمة التامة للشيخ حتى يتيقن بحسن فهمه ونجابته[2].

ومن خلال هذا نستنتج بأن الإجازة هي الشهادة العلمية التي يمنحها الشيخ أو المدرس للطالب أو التلميذ ، فهي تجيز له أن يدرس العلوم والمعارف التي أخذها عنه.

1-2-شروط الإجازة العلمية:

لقد تعددت شروط الإجازة العلمية حسب الفقهاء إلا أننا نجد شرطين أساسيين يجب أن يتوفرا في نيلها وذلك من أجل معرفة صحة الإجازة وصدقها[3]وإذ اختل شرط منهما كان سببا للرجوع عنها[4].

فالشرط الأول يتعلق بالشيخ المجيز الذي يجب أن يكون عالما بما يجيزه ثقة في دينه ورواياته معروفا بالعلم فيحق له الإجازة[5]، كما يجب أن يعرف أن معنى إجازته لغيره إذنه لذلك الغير في رواية الشيء عنه بطريقة الإجازة المعهودة من أهل هذا الشأن[6]، وهذا الشرط يجب أن يتوفر في المجيز لأن الإجازة التي سوف يمنحها تعتبر ترخيص يتأهل له أهل العلم لمساس حاجتهم إليها[7].

---

[1]- أحمد رمضان أحمد، **الإيجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن 9-10هـ/10-16هـ**، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، د.س، ص11.

[2]- حسان أيوب الشامي، **إرشاد العباد الى أهمية الإجازة والسماع وعلوم الإسناد لطالب العلم**،ط1، المكتبة الوطنية4، عمان، 2016، ص35.

[3]- خالد محمود، **المرجع السابق**، ص4.

[4]- ناصر محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص41.

[5]- عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص3.

[6]- ذياب بن سعد، **المرجع السابق**، ص24.

[7]- ابو عمرو عثمان، **المصدر السابق**، ص164.

أما الشرط الثاني فإنه يتعلق بالمجاز إذ يجب عليه أن يكون من أهل العلم حتى لا يضيعه إلا عند أهله[1] وأن يكون حاذقا عارفا بمعنى الإجازة لفظا وضبطا وتعيينا وتنويعا أي عالما بما أخذه عن شيخه وعالما بضبط الكتاب الذي أجيز به فلا زيادة ولا نقصان ليسلم من التحريف وذلك بعرض نسخته على نسخة شيخه أو غيره تأكيد لضبط الكتاب[2]، كما يجب أن يكون المجاز صاحب كفاءة ومثابرة وأن يتسم بصفة العلماء وأخلاقهم وأن يكون ثقة في دينه وخلقه[3].

وفيما يخص أركان الإجازة العلمية فهي أربعة: المجيز والمجاز له، والمجاز به ولفظ الإجازة، ولكل ركن منها بابه وآدابه[4].

1-3-أنواع الإجازة العلمية:

لقد تعددت وتنوعت الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني مما جعل كل نوع منها يتفرد بمفهومه الخاص فنجد مثلا:

الإجازة بالرواية وتختلف في مفهومها عن باقي الأنواع والتي تعرف على أنها إذن من الشيخ إلى الطالب بخطه أو لفظه، وبهما معا ليؤدي عنه مروياته[5] في علم من العلوم كالحديث النبوي مثلا، وهده الإجازة ليست شهادة علمية تثبت كفاءة الطالب بل طريقة لحمل السند فقط بحيث حدد لها أهل الحديث شرطا لازما هو أن يكون المجيز عالما بما يجيز

---

[1]- خالد بن مرغوب، **المرجع السابق**، ص78.

[2]- ذياب بن سعد، **المرجع السابق**، ص23.

[3]-ناصر محمد، **المرجع السابق**، ص42.

[4]- نفسه، ص42.

[5]- فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص18.

والمجاز له من أهل العلم[1]، وهي أكثر الإجازات شيوعا وتداولا استعملت إلا في الحديث ثم شملت مختلف العلوم[2].

وبالإضافة أيضا إلى الإجازة الصوفية والتي شهدت هي الأخرى انتشارا واسعا في الجزائر خلال العهد العثماني وهدا ما تطرق إليه أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الثاني أن الشيوخ أصبحوا يجيزون تلاميذهم بالسبحة والضيافة والخرقة الصوفية ونحو ذلك من مظاهر الدخول في حضرة الشيخ والتتلمذ عليه في الطريقة التي يسلكها[3]، كما أن شيوخ الطرق الصوفية يأذنون للمريدين في تلقين أوراد الطريقة[4] وذلك بعد اطمئنانهم على جدارتهم على تمثيل الطريقة[5].

وإلى جانب هده الأنواع نجد أيضا الإجازة العلمية التي عرفت تطورا كبيرا مند ظهورها[6]، مما سمح بظهور أنواع جديدة وكل نوع من هده الأنواع لديه مفهوم دقيق خاص به غير أن يجمع هده الأنواع تحت مفهوم واحد أنها إذن في أمر يتعلق بالعلم[7]، بالإضافة إلى اشتراكها في كثير من الخصائص البانية وتتشابه هياكلها من نواح عدة[8].

ويمنح الشيخ الإجازة لطلابه بطريقتين إحداهما الإجازة بالمشافهة والأخرى الإجازة التحريرية[9]،وقد حصرنا هذه الأنواع حول الإجازة الشفهية والإجازة المكتوبة في الفترة المدروسة وهذا الحصر راجع إلى الوضع الذي آلت إليه الإجازة العلمية في الجزائر، بحيث

---

[1]- ابو عمرو عثمان بن عمر الرحمان الشهرزودي، **مقدمة ابن الصلاح-علوم الحديث-**، تحقيق نور الدين عتر، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1986، ص164.

[2]- عماري فضيلة، **في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند المقري التلمساني**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، ، جامعة وهران، 2009-2010، ص5.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، **ج2** ، ص41.

[4]- فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص16.

[5]- عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص6.

[6]- نفسه، ص7.

[7]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص18.

[8]- عماري فضيلة، **المرجع نفسه**،ص24.

[9]- عبد الله فياض، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967، ص21.

فقدت مفهومها الأصلي وابتعدت عنه بسبب التساهل من قبل المجيزين في منحها دون تحققهم من كفاءة المجازين ولا من أخلاقهم وسلوكهم[1].

أ|الإجازة الشفهية:

لقد ظل منح الإجازات في بداية ظهورها شفهيا[2]إذ أن جميع المصادر والمراجع تتفق حول أقدمية الإجازة الشفهية على الإجازة المكتوبة أو التحريرية وترجع أن أقدم إجازة شفهية هي ما رواه بشير بن نهيك حيث قال: " **كتبت عن أبي هريرة كتابا فلما أردت أن أفارقه قلت يا أبا هريرة أني كتبت عليك كتابا، فأرويه به عنك، قال نعم أروه عني**"[3].

أما فيما يخص الإجازة الشفهية في الجزائر خلال الفترة المدروسة فقد شهدت انتشارا واسعا أواخر العهد العثماني بفعل تدهور الحياة العلمية بصفة عامة وهذا ما جعل الإجازة العلمية تمنح بطريقة سهلة للطالب سواء كان يستحقها أو لا[4] ومتى حصل عليها التلميذ يصبح طالب يستطيع قراءة القرآن في الجامع ويتولى وظيفة مؤدب أو كاتب[5]، ووصلت الإجازة الشفهية إلى درجة أنها كانت تعطى عن طريقة المراسلة دون أن يرى الطالب المدرس أو يأخذ عنه شيئا، وأشهر المدرسين في الجزائر في منح هذا النوع من الإجازات الشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين*الذي قال عنه تلميذه ابن العنابي بأنه أجاز كل من أدرك حياته فقام هذا الأخير بتقليده[6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج1، ص39.

[2]- عماري، **المرجع نفسه**، ص2.

[3]- عبد الله فياض، **المرجع السابق**، ص21.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر..**، ج1، ص348.

[5]-أبو القاسم سعد الله، **محاضرات...**، ص165.

* هو علي بن عبد القادر بن الأمين الأندلسي الجزائري(1236هـ|1821م) مفتي المالكية، درس على علماء الجزائر والمغرب ومصر. أنظر: فوزية لزغم، **المرجع السابق**، هامش ص32.

[6]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج1،ص348.

كما أن الإجازة أصبحت تمنح في جميع العلوم وكل الكتب التي تعلمها المجيز سواء قرأها أم لا[1] بدون شروط الحضور والملازمة والجدارة[2]، فأصبح كل مايطمح إليه الطالب هو الحصول على إجازة شفوية من أستاذه وهي تعني رضى الشيخ عنه[3] بل أصبح التلميذ لا يقطع المسافات لحضور درس أستاذه ولا يتحمل عناء السفر والغربة[4] وكل هذا يدل على أن الحصول على الإجازة العلمية أصبح أمرا سهلا وتمنح لجميع التلاميذ بعد أن أصبح بعض العلماء والشيوخ يتساهلون في منحها[5] وهذا ما لم يرضى عنه بعض العلماء كعبد الكريم الفكون* الذي كان متشددا في منح الإجازات العلمية والصوفية بفعل أنه من رجال التصوف، وبالتطلع على المصادر التي تحدثت على هذه الشخصية البارزة نجدها تذكر عددا قليلا ممن أجازهم وحتى في كتابه منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية الذي خصصه لنقد المتصوفة وكشف الصادق منهم والكاذب لا نجد فيه سوى إجازة واحدة لتلميذه الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان الشريف الزواوي الأصل الذي قال عنه الفكون أنه قصده من أجل القراءة وبعدما رآه أهل للعلم أجازه وذلك في قوله: " فلما رأيت من حرصه ما رأيت ساعفته واستعنت بالله، فقرأ علي المرادي فأجزته بعد طلبه وانصرف وهو الآن صاحب درس عظيم"[6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ...**، ، **ج2**، ص40.

[2]- نفسه، ج7، ص55.

[3]- فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص74.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ج2، ص41.

[5]- فوزية لزغم،**المرجع نفسه**، ص74.

* هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحي الفكون من مواليد قسنطينة 1580م|988هـ، سمي على جده، تعلم في قسنطينة وأخذ عن شيوخها. أنظر: أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون**، داعية سلفية، ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1986، ص57.

[6]-عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تق، تح، تع، أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987، ص ص207،205.

ب| الإجازة المكتوبة:

في حقيقة الأمر أن الإجازة المكتوبة جاءت متأخرة في الظهور على الإجازة الشفهية إذ ترجع المصادر أن أول ظهور لها كان في القرن3هـ|9م، إذ عثر عليها محررة سنة276هـ|889م وهي ما خطه أحمد بن خثيمة كاتبا: " ...**وقد أجزت لأبي زكريا يحي بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتب التاريخ...**"[1].

أما فيما يخص الإجازة المكتوبة في الجزائر خلال العهد المدروس فقد كانت منتشرة انتشارا واسعا إذ كانت محددة ومقننة في بداية العهد[2]، وكان هناك نوعين منها النثرية والنظمية، بحيث كانت الإجازة النثرية أكثر تداولا بين العلماء والمسلمين عامة[3]، مثال ذلك إجازة الشيخ عيسى الثعالبي للشيخ محمد العيثاوي الدمشقي الذي بدءها بالبسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال: "**الحمد لله الذي جعل خصائص المواهب في الاهتداء بمعالم السنن وأباح للمقتفي مناهج الهداية منن اللطائف ولطائف المنن...**"[4].

أما الإجازة النظمية فهي الأخرى شهدت انتشارا بين العلماء والشيوخ الذين انصرفوا إلى نظم إجازاتهم استجابة لذوق العصر رغم عدم تمكن البعض منهم من النظم. وفي هذا المجال اشتهر العديد من العلماء من بينهم أحمد بن عمار* إضافة إلى أبو العباس أحمد المقري وسوف نتطرق إليه في الفصل الثاني، والذي أعطى إجازة نظمية للشيخ محمد بن نور الدين الرشدي** والتي قال فيها:

أجزت الوحيد اللذوع محمدا أجل فقيه ينتمي لرشيد

---

[1]- عبد الله فياض، **المرجع السابق**، ص23.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ** ...، ج1، ص348.

[3]-فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص378.

[4]- أنظر الإجازة كاملة: لزغم، **نفسه**، ص380.

* هو ابو العباس سيدي أحمد بن عمار من نوابغ الأدباء بعصره عاش في مدينة الجزائر خلال القرن 18م تولى الفتوى المالكية بالجزائر، من تلاميذه ابو راس الناصري وغيره. أنظر: لزغم، **نفسه**، ص94.

** الرشدي نسبة إلى مدينة رشيد قرب الإسكندرية كانت أهم الثغور المصرية في العهد العثماني، أنظر: امحمد قرود، **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي**، ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص105.

جميع الذي أرويه عمن لقيت من شيوخ بنو العلم كل مشيد

وذلك ابن نور الدين لازال في الورى يؤم بنثر يرتضي ونشيد[1].

2- هيكل الإجازة وقيمتها العلمية:

2-1: هيكل الإجازة العلمية:

بالرجوع إلى الإجازات العلمية التي كانت منتشرة في الجزائر خلال الفترة المدروسة سواء بين علماء الجزائر بينهم أو مع غيرهم من العلماء، نجد أن هيكل الإجازة يحتوي على عناصر أساسية تكاد تكون نفسها من إجازة إلى أخرى، بحيث يبدأ الأستاذ المجيز بالحمد والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم[2] والتي تأتي في مطلع الإجازة[3] ثم ينتقل الأستاذ المجيز إلى الإشادة بفضل العلم الذي تمنح فيه الإجازة[4]بالإضافة إلى ذكر المحصل على الإجازة فيصف مواهبه واجتهاده والمدة التي قضاها بجانبه[5]، كما يتعرض المجيز إلى ذكر المعاهد والبلدان التي تلقى فيها معلوماته بالإضافة إلى جعل هذه الإجازات لا تخلو من توجيه التلميذ وتربيته[6]، هذا إلى جانب أن الشيوخ كانوا يكتبون لتلاميذهم ما يفيد بأنهم أتموا قراءة الكتاب عليهم وبهذا يجيزونهم للتدريس والرواية عنهم[7] وهو ما يعرف بالإقرار بالإجازة أي التصريح بها الذي يسبق أو يتبع بسند مرويات المجيز وشيوخه ومؤلفاته[8]. غير أن المهدي البوعبدلي ذكر في كتابه جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في

---

[1]- ابي العباس احمد المقري، **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح محمد بن معمر، دط، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص146.

[2]- مولاي بالحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص34.

[3]-فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص366.

[4]- نفسه، ص366.

[5]-بلحميسي، **المرجع نفسه**، ص34.

[6]-ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ج4، ص151.

[7]- محمد عبد الغني ، **المرجع السابق**، ص62.

[8]-لزغم، **المرجع نفسه**، ص366.

العهد العثماني أن الإجازات تختلف عن بعضها البعض فمنها ما يركز أصحابها على الفنون وتتبع أسانيده فيها إلى مؤلفيها، ومنهم من يقتصر على الفنون التي حضرها التلميذ المجيز، ومنها ما هو خاص برواية الحديث وكثيرا ما يتعرض المجيز إلى انطباعاته عن التلميذ المجاز[1] كعلماء الحديث مثلا التي كانت إجازاتهم لا تخلو من تقديم الوصية للمجاز إذ تحتوي نص إجازاتهم على عبارة " **تمسكوا باليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزة**"[2]، وهذا الاختلاف قد يكون عن طريق التعديل أو الحذف أو التقديم والتأخير وقد تتداخل هذه العناصر مع بعضها البعض[3]، فبعض الإجازات تتناول السند وسرد أسماء الشيوخ ومواد الدراسة وبعضها لا[4] وفي آخر النص يتطرق المجيز إلى ذكر اسمه وتاريخ الإجازة بعد أن يكون قد افتتح الختم بعبارة" **قاله وكتبه فلان**"، " **هذا خط فلان**" وما شابه هذا، وأخيرا يختم كلامه بالصلاة على النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام[5].

وكنموذج حول هيكل الإجازة العلمية نأخذ إجازة كل من عبد الرزاق ابن حمادوش*وابن عمار الجزائري، فالأول أي ابن حمادوش أخذ إجازة عن شيخه الورززي**أثناء رحلته المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال التي زار فيها المغرب ونال العديد من

---

[1]- المهدي البوعبدلي، **جوانبمن الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني(من القرن العاشر هجري الى القرن الثامن عشر)**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص80.

[2]- نفسه، ص194.

[3]-فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص366.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ**...، ج2، ص ص183،182.

[5]- لزغم، **المرجع نفسه**، ص366.

* هو الشيخ عبد الرزاق ابن محمد ابن حمادوش (بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم وضم الدال) ولد في شهر رجب من سنة 1107هـ|1695م، له تصانيف عدة منها القاموس الشهير في حل أسماء الأعشاب. أنظر: نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء الحكم التركي**، دط، دار الحضارة، الجزائر 2007، ص199. أيضا: رحلة ابن حمادوش، ص9.

** هو ابو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الورززي الدرعي التطواني(1179هـ|1765م)، الورززي نسبة إلى ورزازة بناحية السوس، حج مرتين وزار بيت المقدس، أجازه علماء مصر وله فهرس جمع فيه مروياته. أنظر: لزغم، **المرجع نفسه**، هامش ص236.

الإجازات من قبل شيوخها ومن بينهم الورززي كما ذكرنا[1] وقد بدأ الورززي نص الإجازة بالحمد والصلاة على الرسول عليه السلام، ثم توجه الشيخ إلى ذكر اسمه ونسبه والدعاء لأهله وأسلافه وذلك في قوله: " **يقول الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عبد الله الورززيدار أو منشأ الديلمي الحميري نسبا، لطف الله به وبأهله وأسلافه وأتم عليه نعمته بدخول جنته ورضاه بمحمد صلى الله عليه وسلم**"[2]، ثم واصل كلامه في وصف المجاز -ابن حمادوش- وذكر أنه جزائري الأصل والمنشأ، وبعدها تطرق إلى ذكر المواد كما ذكر بأنه أجازه كل ما سمعه من شيوخه رحمهم الله بالإضافة إلى بعض الفهارس كفهرس الإمام إبن غازي المكناسي ثم الفاسي والشيخ محمد بن سليمان السوسي ثم المكي وغير ذلك، وهذا من أجل توضيح قيمة الإجازة التي حصل عليها ابن حمادوش من شيخه الورززي كما ذكر شيوخه واتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم[3]. وفي ختام كلامه قدم لابن حمادوش جملة من النصائح والوصايا منها صدق اللسان والشفاعة له يوم القيامة وأخيرا ذكر تاريخ الإجازة ومكانها في قوله" **ضحى الخميس سابع عشر محرم عام 1156هـ بمدينة تطوان أمنها الله وحرصها بمنه**"[4].

أما الإجازة الثانية فهي إجازة ابن عمار لمحمد خليل المرادي الشامي* التي تحدث عنها أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في الجزء الثاني حيث ذكر بأنها جيدة

---

[1]- لمزيد حول الرحلة، أنظر: ابن حمادوش، **رحلة ابن حمادوش أو لسان المقال في النبأ والنسب والحال**، تق وتح أبو القاسم سعد، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1983، ص23.

[2]- ابن حمادوش،**المصدر السابق**، ص37.

[3]- أحمد بحري، " **وضع التعليم والعلماء في الجزائر العثمانية**"، المجلة الجزائري للمخطوطات، العدد14، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص292.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ...**، ج2، ص186.

* هو محمد خليل ابن علي بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (1206هـ-1173هـ|1760م-1719م)، ولد ونشأ بدمشق وولى فتيا الحنفية ونقابة أشرافها. أنظر: عبد الجليل شقرون، **نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لإبن عمار أبي العباس سيدي أحمد**، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه في تحقيق المخطوطات، جامعة تلمسان، 2016،2017، هامش ص60.

النسيج وقوية العبارة[1] وبالاطلاع على نص الإجازة نجد أن ابن عمار بدأها أيضا بالتحميد والصلاة على الرسول[2] كما جاء فيها أيضا أن ابن عمار قد روى مجموعة من كتب العلوم الشرعية والفنون المرعية من منقول ومعقول وفروع الأصل والآداب وغيرها[3]، ثم تطرق إلى ذكر بعض شيوخه في مصر وفي الحرمين الشريفين كما ذكر العلوم التي تلقاها عنهم بالإضافة إلى بعض الإثبات[4] ثم تطرق إلى ذكر المستجيز ومهنته والدعاء له في قوله" دام فضله وعلاه" ثم أتم نص الإجازة بأنه هو من كتبها قائلا:" **قال ذلك وكتبه غبار النعال، الراجي فتح المتعال، غريق الأوزار،أقل الخلائق أحمد بن عمار**" وفي الأخير ذكر تاريخ كتابة الإجازة 1205هـ من أواخر ذي الحجة[5].

2-2- قيمة الإجازة العلمية:

إن للإجازة العليمة قيمة تاريخية هامة تتجلى في عدة جوانب نذكرها كالتالي:

1-هي عبارة عن وثيقة تاريخية ذات أهمية كبرى في المجال الثقافي خاصة في حالة قلة المصادر التي تغطي هذا الجانب[6].

2-تمثل أحد المصادر المهمة لتراجم العلماء فهي تتضمن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة في كتب التراجم المعروفة، كما أنها وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد

---

[1]-ابو القاسم سعد الله، **تاريخ**....، ج2 ص48.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983، ص85.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ**...، ص48.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تجارب**...، ص68.

[5]-نفسه، ص68.

[6]- فوزية لزغم، "**إجازات الشيخ يحي الشاوي المليانى بدار الكتب المصرية**"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد16، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، موريتانيا، 2014، ص24.

الإسلامية وحركة تنقل للأفراد من بلدان مختلفة[1]، إذ أن العلماء كانوا يعتنون بأسماء شيوخهم ومحفوضاتهم وأسانيدهم ويجمعونها في معاجم أو برنامج[2].

3-تزودنا الإجازة بمعلومات هامة عن المؤلفات في سائر علوم المعرفة مما يشوقنا إلى مطالعة تلك المؤلفات والاستفادة منها[3].

4-تعتبر من وسائل حفظ السند في علوم الحديث بحيث تساعد في حفظ سند الكتب وسلامة نسبتها إلى أصحابها من خلال ذكر مانح الإجازة في الغالب لطرق الرواية في تلقي من خلالها الكتاب المذكور وحتى يوصلها إلى مؤلف الكتاب[4]، لذلك كانت لها أهمية خاصة في درس علم الحديث وتدريسه[5].

5-تعد من بين الوسائل التي تزودنا بمعلومات جغرافية وتاريخية عن مراكز العلم في العالم الإسلامي وعن انتقال الأفراد نحوها[6].

6-تكمن أهمية الإجازة أيضا في الفوائد الإخبارية التي تخلوا من نصوصها في عرض واسع للعلوم الإسلامية وكشف الكتب التي راجت واشتهرت فأصبح العلم لا يتم إلا بها، كما أنها قائمة للمدرسين وشيوخهم وشيوخ هؤلاء فيظهر بذلك الإسناد والروابط الوثيقة بين علماء المشرق وعلماء المغرب[7].

7-تعتبر مصدر لتراجم الشيوخ والتعرف على سيرهم ومسموعاتهم بالإضافة إلى أنها تزيد في العلم والأعمال[8].

---

[1]- صلاح الدين المنجد، "**إجازات السماع في المخطوطات القديمة**"،مجلة معهد المخطوطات العربية، مج2، مطبعة شركة مساهمة المصرية، مصر، 1955،ج2، ص241.

[2]- أيوب الشامي، **المرجع السابق**، ص31.

[3]- خالد بن مرغوب، **المرجع السابق**، ص ص 74، 75.

[4]- ناصر محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص45.

[5]- عبد الله فياض، **المرجع السابق**، ص36.

[6]-نفسه، ص45.

[7]- مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص34.

[8]-ذياب بن سعد، **المرجع السابق**، ص ص 35، 36.

أما فيما يخص قيمة الإجازة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني فهي تعتبر مرآة صادقة لعصرها الذي اعتبره المؤرخون والأدباء أضعف عصور الأدب العربي، فمن خلالها نستطيع معرفة مدى قدرة علماء الجزائر الأدبية في تحرير إجازاتهم[1]، بالإضافة إلى معرفة أهم المقررات التي كان يتحصل فيها الطالب على إجازة التخرج كالفقه وأصوله كمتن وشروح وحواشي مختصر خليل ، متن ابن العاشر وابن الحاجب في التفسير والقراءات والحديث وغيرها من المقررات[2] وهي المواد التي كان يعكف على دراستها الطالب في الجزائر[3]، كما كانت الإجازة العلمية في الفترة المدروسة عنوانا على كسب نصيب من العلم بالنسبة للمستجيز وعلامة على التبحر والتخصص في نفس العلم بالنسبة لمانحها[4] ، كما تبين لنا أيضا أن الطالب قد نال هذه الشهادة بعد انتهائه من دراسة جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه وكذا تمكنه من قراءة القرآن في الجامع وتولي وظيفة مؤدب أو كاتب[5]، وذلك بعد ملازمة تلاميذ العلم لشيوخهم شهور أو سنوات عدة على انقياد تام[6]، وقد ذهب المهدي البوعبدلي أن الإجازات العلمية أثبتت لنا مدى ازدهار بعض المعاهد التي كانت المواد التي تدرس فيها لا تقل عن المواد كانت تدرس بأشهر الجامعات الإسلامية كالزيتونة والأزهر والقرويين[7].

---

[1]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية**....، ص373.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصاديةوالاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر هجري إلى الرابع عشر هجري(من القرن السادس عشر حتي القرن التاسع عشر ميلادي)**، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، جامعة الكويت، 2010، ص72.

[3]-مسعود بقادي، **هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 11هـ|16م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013-2014، ص114.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ**...، ج2، ص41.

[5]-صليحة بردي، " **الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، دراسة في الواقع والمعطيات**"، مجلة الذاكرة، ع11، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي للجزائر، جوان 2018، ص133.

[6]-مؤيد محمود محمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تكرت، 2013، ص ص436-437.

[7]-سعيدوني، المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**....، ص127.

هذا كل ما يخص ماهية الإجازة العلمية من مفهوم وأنواع وغيرها من العناصر التي تطرقنا إليها، والتي استنتجنا من خلالها أن الإجازة شهادة متبادلة بين العلماء وتلاميذهم أو بين العلماء أنفسهم بعد انتهاء مشوارهم الدراسي. وفي الفصل الموالي سنتناول شخصية أحمد المقري وإجازاته العلمية وذلك بذكر رحلته إلى المغرب والمشرق وعلاقاته العلمية.

الفصل الثاني: رحلات أحمد المقري وأهم إجازاته العلمية في المشرق والمغرب:

1-المقري ورحلاته العلمية:

-التعريف بالشيخ المقري.

-رحلات المقري العلمية.

2-الإجازات العلمية للشيخ أحمد المقري:

-المقري مجازا.

-المقري مجيزا.

3-مؤلفات الشيخ أحمد المقري.

يعتبر أبو العباس أحمد المقري أحد علماء القرن 17م/11هـ، ذاع صيته في كل من المغرب والمشرق العربي كطالب للعلم ومدرسا أيضا، وترك تأثيرا في نفوس العديد من معاصريه وذلك من خلال تبادل الإجازات العلمية، وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال التعريف بشخصيته وذكر أهم إجازاته.

1-المقري ورحلاته العلمية:

1-1-التعريف بالشيخ المقري:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الرحمان المقري التلمساني[1]، أصل سلفه من قرية ميزاب إفريقية تدعى "مقرة"[2]. وقد اختلف المؤرخون في ضبط كلمة المقري إذ فيها قولين، الأول بفتح الميم وتشديد القاف وآخره راء مهملة، والقول الثاني بفتح الميم وسكون القاف[3]. والراجح أن القول الثاني هو الصحيح إذ قال المقري بنفسه في كتابه روضة الأس: " **تدعى مقرة بفتح الميم وسكون القاف**"[4].وهو من ذرية القاضي أبي عبد الله المقري التلمساني[5]، ولد بتلمسان سنة(986هـ/1578م) إذ قال في كتابه نفح الطيب أنه ولد هو وجده وجد جده بها وقرأ نشأ بها إلى أن رحل إلى فاس عام (1009هـ/1600م)[6].

---

[1]- المقري، **رحلة المقري**...، ص5.

[2]- أحمد بن أحمد المقري، **روضة الأس عاطرة الأنفاس في ذكر من لقيهم من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1983، ص7.

[3]- شيماء محمد طه، ساجد مخلف حسن، "**المقري حياته وسيرته العلمية**"، مجلة الملوية للدراسات التاريخية والأثرية، مج4،العدد9، جامعة سامراء، 2017، ص117.

[4]- المقري، **روضة الأس**....، ص7.

[5]- محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الأفراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تح وتق عبد المجيد خيالي،ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص143.

[6]- أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، مج1، 1958، ص5.

مؤرخ وأديب عصره حفظ القرآن بتلمسان[1] حيث أخذ عن عمه أبي السعيد المقري ودرس الفقه على يد العديد من علماء تلمسان[2]، وقد كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث[3]، كما قرأ على عمه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة*بسنده عن أبي عبد الله التنسي[4]، إذ أشار في إحدى إجازاته أنه قرأ البخاري على عمه فقال:

وقد أخذت جامع البخاري عن عمي الإمام ذي الفخا

المقري سعيد الإمام من محمد يدعى خروفا حين عن[5].

لقد تمكن المقري من تحصيل كل الفنون العلمية(العقلية والنقلية) القديمة والحديثة، وذاع صيته بتلمسان بل تجاوزها نحو المغرب وسمع العلماء هناك بعلمه وراسلوه في ذلك[6]، وفيما يخص مكانته العلمية فقد ثمنتها شهادات كثيرة لرجال العلم من المشرق والمغرب على السواء، إذ كان صاحب منهج في التعليم يطعم مجالس دروسه بإنشاده أبياتا أدبية وباستطراده لحكايات الصالحين من أجل ترويج خواطر تلامذته وتجديد انتباههم[7]، إذ أن شهرته العلمية قد بدأت أثناء وجوده بالمغرب ثم المشرق أكثر من شهرته بتلمسان[8] بحيث

---

[1]- عبد الرحمان بالأعرج، "**الحياة الثقافية في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني**"، مجلة كان التاريخية، العدد 36، القاهرة، 2018، ص60.

[2]- عبد المنعم الفاسي الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، 1427هـ، ص112.

[3]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص309.

* هي الكتب المعتمدة في الحديث لدى أهل السنة وهي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن بن أبي داوود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن إبن ماجة.

[4]- أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيرمونتا الشرقية، الجزائر، 1906، ص45.

[5]- الحبيب الجنحاني، **المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية**، ط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1955، ص34.

[6]-امحمد قرود، **المرجع السابق**، ص75.

[7]- هواري جميلة، **إستراتيجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، ، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011، ص ص 4،5.

[8]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر....**، ج1، ص426.

نال إعجاب العديد من العلماء الذين عاصروه ومن بينهم عبد الكريم الفكون الذي وصفه بالفصاحة والحفظ والشهرة الواسعة واللجوء إلى أسلوب المداورة وحب المدح وتزيين الألفاظ وقلة التدقيق[1].

وقد قال عنه أيضا الأفراني في كتابه" **صفوة من انتشر...**: " **كان رحمه الله آية الزمان في حفظ النقول والإطلاع عن غرائب الفروع، مستحضر للفقه والنوازل، متقننا له ، ولوع بالأدب فلا ترى بخطه إلى مسائل الأدب**"[2]. وذكره أيضا العباس بن إبراهيم السملالي أنه " **كان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث وباهرا في الأدب والمحاضرات**"[3]. وعندما بلغ أشده شجعه عمه سعيد المقري على الرحلة إلى بلاد المغرب أين سيجد ضالته المعرفية ويلتقي بأشهر العلماء والأدباء فيستجيز منهم ويجيزهم، وقد شد رحاله إلى المغرب حيث ألف كتاب سماه" روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيهم من علماء الحاضرتين بمراكش وفاس" والذي عد فيه المقري حوالي أربعة وثلاثي عالما من علماء المغرب الذين أخذ عنهم[4]، وتبحر في علوم الشريعة والتأريخ وانتهت إليه رئاسة علماء زمانه، وترامى صيته في الأفاق[5].

1-2-رحلات أحمد المقري العلمية:

لقد قام المقري طيلة فترة حياته برحلتين هامتين سجلهما في كتابه المسمى ب" رحلة المقري إلى المغرب والمشرق" والذي ذكر فيه تفاصيل كل رحلة.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام**.... ، ص104.

[2]-الأفراني، **مصدر سابق**، ص ص 143، 144.

[3]- العباس بن إبراهيم السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمان من الأعلام**، راجعه عبد الوهاب إبن منصور،ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1993، ص308.

[4]- عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص ص 5،9.

[5]- محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1983، ص256.

أ/ رحلته إلى المغرب الأقصى:

كانت أولى رحلات المقري إلى المغرب الأقصى إلى فاس سنة 1009هـ/ 1600م[1] وهو في سن الرابعة والعشرين في عصر أحمد المنصور الذهبي[2]، فأخذ بها عن قصار وابن أبي النعيم وأبي العباس بابا السوداني، أحمد بن القاضي، وابن عمران وغيرهم[3]، كما احتك بعلماء البلاط السعدي واطلع على مختلف التآليف[4] وأخذ العلم على يد علمائها ومشايخها[5].

وقد قال عن هذه الرحلة في كتابه أزهار الرياض " ...**أنه لما سبق القضاء وجرت الأقدار، بارتحال عن الوطن المحبوب.....حللت الحضرة الفاسية...**"[6]، وأفنى وجوده في مدينه فاس حيث التقى بالقائد ابراهيم محمد الإيسي الذي أعجب بالمقري واصطحبه معه إلى مراكش[7] وذلك عام 1010هـ/1601م، فأقام بها سنتين ثم رجع إلى فاس عام 1013هـ/1603م، وهي العودة التي بقي فيها أربعة عشر عام[8] فتولى بها الفتوى والخطابة بجامع القرويين. وقد وصف المقري حالته بمدينة فاس قائلا: " **بلد طاب لي به الأنس حينا.... وصفا العود فيه والأبداء.....فسقت عهده العهاد وروت....منه تلك النوادي الأنداد**"[9]. واطلع هناك على العديد من المؤلفات المتعلقة بالأدب وتاريخ الأندلس، واحتك بكبار علماء فاس حتى عد واحد منهم

---

[1]- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص117.

[2]- رقية شارف، **حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية**، نماذج من المؤرخين، مجلة قضايا تاريخية، العدد 6، جامعة الجزائر 2، 2017، ص92.

[3]- الأفراني، **المصدر السابق** ، ص143.

[4]-رقية شارف، **المرجع نفسه** ، ص92.

[5]- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص122.

[6]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح وتع مصطفى السقا وآخرون، دط، مطبعة لجنة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939،ج1، ص ص 4، 5.

[7]- شيماء طه، **المرجع نفسه**، ص118.

[8]- عبد الغاني حسن، **المرجع السابق**، ص53.

[9]- المقري، **نفح الطيب**...، ص7.

وقلده السلطان السعدي مولاي زيدان منصب الخطابة والقضاء سنة 1617هـ/1027م، كما حضر مجلس علي بن عمران السلاسي بالتفوق عليه وأقر له بقوة الحجة والبرهان والنباهة[1].

انقطع المقري في فاس للدراسة فتبحر في علوم الشريعة والأدب والتاريخ فذاع صيته هناك إلى حد أنه تولى رئاسة علماء زمانه[2]، كما أنه أخذ العلم على العديد من شيوخ وعلماء المغرب نذكر منهم أبي العباس بن أحمد الأندلسي الذي أخذ عنه النحو[3]، كما أخذ المعاني والبيان والمنطق والفقه والتفسير على يد أبي العباس بن على بن عبد الله بن منجور[4]، ومن شيوخه بالمغرب أيضا الإمام مفتي الحضرة المراكشية أبو محمد عبد الواحد ابن أحمد الحسني رحمه الله الذي أخذ عنه جميع ما اشتملت عليه فهرسته المسماة ب" الإلمام ببعض من لقيتهم من علماء الإسلام"[5]، إلى جانب أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسي* الذي أخذ عنه الفقه وعلومه[6]، وأيضا الشيخ أبو عبد الله محمد بن القاسم بن علي القسيسي الشهير بالقصار**، وكذا الشيخ أبو العباس

---

[1]- عمار هلال ، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010، ص120.

[2]- محمد بن عمرو الطمار، **تلمسان عبر العصور دورها في سيادة وحضارة الجزائر**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص241.

[3]- المقري، **روضة الأس**....، ص34.

[4]- نفسه، ص35.

[5]- نفسه، ص286.

* أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسي، قاضي فاس ومفتيها، برز على أعلام المغرب حفظا وفهما. أنظر: المقري، **روضة الأس**....، ص333.

[6]- نفسه، ص332.

** أحد محدثي المغرب وفقهائه في القرن 11هـ، من مواليد فاس سنة 940هـ/1533م، وهو ممن اتصل به المقري في فاس. أنظر: شيماء طه، **المرجع السابق**، ص123.

أحمد بن محمد بن العافية المكناسي الشهير بابن القاضي[1]. وقد بلغ عدد شيوخ المقري في المغرب حوالي عشرة شيوخ أخذ عن أغلبهم في رحلته الأولى[2].

وأثناء إقامة المقري بالمغرب الأقصى وانشغاله بالتدريس هناك تخرج عليه عدد من أعلام المغرب وأجازهم[3] كأبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري السجلماسي الذي هاجر من بلاده سنة 940هـ، فحج ودخل مصر في سنة 943هـ، ثم عاد إلى فاس فأخذ بها عن أحمد المقري وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات[4]، وتوفي رحمه الله عام 1040هـ/1630م تاركا العديد من المؤلفات من بينها : شرح الخزار المسمى بفتح المتان على مورد الظمأن وهو حاشية على مورد الظمأن في رسم القرآن لمحمد بن محمد الخرازات[5].

ب/تلاميذه:

ومن تلاميذته أيضا نذكر محمد بن أحمد ميارة الفارهي999هـ/1072م: يكنى بأبي عبد الله من أهل فاس، فقيه مالكي[6] ترجم له العديد من العلماء من بينهم القادري في كتابه نشر المثاني قائلا:"...**الفقيه العلامة، الداركة الفهامة.....أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد ميارة....**"[7]، وله العديد من المؤلفات من بينها: الشرحان الكبير والصغير على المرشد

---

[1]- حسين عبد الغني، **المرجع السابق**، ص55.

[2]- عبد القادر حليس، **المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة، رحلة المقري، العياشي، الورثلاني**، ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص ص 47، 48.

[3]- فوزية لزغم، **الإجازات العلمية**...، ص193.

[4]- كمال فيلالي، "**هجرة علماء غريس وتلمسان إلى فاس في العهد العثماني**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر ، عدد خاص، 2008، ص377.

[5]- محمد بن أحمد ميارة الفارسي، **الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج**، داسة وتحقيق محمد فرج الزائدي ،دط، منشورات EIGA، 2001، ص25.

[6]- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص125.

[7]- محمد بن الطيب القادري ، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تح محمد حجي، ط1، مكتبة الطالب، الرباط، 1982،ج2، ص120.

المعين، وزبدة الأوطاب في مختصر الخطاب، والروض البهج في شرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج[1].

وأيضا أحمد بن علي الهشتوكي: هو أحمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي الهشتوكي الصنهاجي كان من الزهاد في الدنيا[2]، نشأ في بلاد السوس وقرأ بها ثم رحل إلى مراكش وفاس واستقر بها[3]، قرأ الفقه والعربية و القرآن عن شيوخه بمراكش منهم احمد بابا السوداني* الذي أعطاه إجازة، وأخذ عن المقري بفاس أيضا، كانت وفاته عام 1046هـ ودفن بالروضة التي هي مقبرة الشرفاء الطاهرين من الحسينيين[4].

ومن بينهم أيضا نجد أبو عبد الله بن سودة الغرناطي: هو الشيخ الجليل القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة الغرناطي، كان متوسعا في العلوم بارعا في الحفظ، قاضي فاس ومفتيها لسنين عديدة[5]، من مواليد 1003هـ/1594م، وتوفي سنة 1076هـ/1667[6]، وقد أخذ على العديد من العلماء أمثال القاضي بن النعيم وأبي الحسن البظوئي، وأبو سالم العياشي[7]إلى جانب المقري.

---

[1]- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص124.

[2]- السملالي، **المرجع السابق**، ص314.

[3]- شيماء طه، **المرجع نفسه** ، ص124.

* هو ابو العباس أحمد بابا بن أحمد السوداني التنبكتي، من مواليد 962هـ/1556م بتنبكتو. أنظر: أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق عبد الحميد عبد الله، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص11.

[4]- القادري، **المصدر السابق**، ص356.

[5]-الأفراني، **المصدر السابق**، ص278.

[6]- القادري، **المصدر نفسه**، ص150.

[7]- بن مخلوف، **المصدر السابق**، ص449.

ج- رحلته إلى المشرق:

في ظل الظروف التي كان يعيشها المغرب الأقصى بعد وفاة أحمد المنصور الذهبي ودخول المغرب في مرحلة جديدة اتسمت بالصراع حول العرش بين أبناء المنصور الثلاثة(أبو عبد الله محمد الشيخ، عبد الله الواثق، زيدان الناصر)[1]، قرر المقري الرحيل عن فاس وذلك في أواخر رمضان 1027هـ/ 1617م[2] ونزل بالجزائر وتصدر للتدريس بها ، كما قرأ التفسير أيام إقامته أيضا، والتقى بالعديد من العلماء من بينهم الشيخ سعيد قدورة*[3].

ثم شد الرحال إلى المشرق بنية الحج 1027هـ/ 1617م، فحج واستقر بمصر واتخذها منطلقا له[4] وأقام بها مدة قصيرة ثم رحل إلى الحجاز فوصل إلى مكة المكرمة وأدى العمرة في شهر ذي القعدة[5]، ثم حج وقفل راجعا نحو مصر ووصلها عام 1029هـ/1620م[6] وأثناء تواجده هناك تولى التدريس بجامع الأزهر[7] وجلس برواق المغاربة يملي الحديث ويلقي علم العقائد[8]، أما سبب رحلته فقد اختلفت المصادر في ذكر السبب، فقد ذكر الفكون انه ارتحل من فاس بسبب خوفه من أميرها[9] الذي قام برهن أبنائه وأهله لدى الإسبان مقابل أن يمدوه بالمعونة والسلاح ضد أخيه زيدان مما جعل الناس يستنكرون ذلك منه، فقام

1- المقري: **رحلة**.....، ص ص 6،7.

2- عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص310.

* هو أبو عثمان سيدي سعيد بن الحاج إبراهيم قدورة التونسي الأصل الجزائري المولد، مفتي الجزائر، تولى التدريس بالجامع الأعظم، توفي سنة1066هـ/ 1656م. أنظر: نور الدين عبد القادر، صفحات....، **المرجع السابق**، ص196.

3- عبد الكريم الفكون، **المصدر السابق**، ص ص 223، 224.

4- عبد المنعم الحسني، **المرجع السابق**، ص113.

5- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص119.

6-زوهري وليد، " **أدب الرحالة الجزائريين إلى مكة والمدينة، دراسة تحليلة وصفية**"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة المدية، الجزائر، 2012، ص157.

7- المهدي البوعبدلي، **التعريف بالكتب والمخطوطات**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص68.

8- أحمد قرود، **المرجع السابق**، ص86.

9-الفكون، **المصدرنفسه** ، ص223.

المأمون بكتابة سؤال إلى علماء فاس وغيرها فقام بعض العلماء بإجازة له الفداء وبعض اختفى منه خوفا ومن بينهم المقري[1]، أما السبب الذي يبدو أنه الواقع هو اتهامه بالميل إلى جماعة شراقة-غرب بادية تلمسان- بحيث كان عبد الله بن الشيخ يتكل عليه كل الاتكال في إخماد الثورات على المنطقة وأباح لهم أرزاق الناس وأعراضهم والدخول إلى مدينة فاس فعم الاضطراب وغضب أهل فاس على السلطان وثاروا عليه ، فقام أبو العباس بالخروج من المدينة[2]، وقد لمح المقري لهذه الفتنة بقوله: "...**لولا أن سماسرة الفتن ما مدت بضاعة آمنة نقصا، وطما بحر الأهوال فاستعملت شعراء العبث في كامل رونقه من الزحاف إضمارا وقطعا وقصرا...**"[3].

وقد اتخذ من الحج وأداء الفريضة سببا لرحلته وقام باستئذان العاهل المغربي زيدان للقيام بمناسك الحج وتلك عادة كبار المغاربة إذ أرادوا أن يتخلصوا من من وظائفهم السياسية فإنهم يطلبون الإذن للذهاب إلى الحج[4]، وقد قال المقري عند خروجه من فاس أنه دخلها كمائها وخرجها كمائها[5].

عاش المقري في المشرق حياة حافلة بالنشاط العلمي، فقد ألف معظم كتبه هناك والتي بلغت والي 28 كتابا[6] سيما موسوعته (نفح الطيب) وكذا فتح المتعال وأزهار الكمامة، ذاع صيته كمدرس في الأزهر والجامع الأموي فأخذ عليه العديد من العلماء خاصة علماء الشام

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي" تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين"**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999، ص328.

[2]- الحبيب الجناحي، **المرجع السابق**، ص42.

[3]- المقري، **نفح الطيب**...، ص13.

[4]- عبد القادر التازي، **رحلة الرحلات، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة**،دط، مراجعة عباس صالح طاشكندي،مكة، 2005،ج1، ص188.

[5]-الأفراني، **المصدر السابق**، ص143. أيضا السملالي، **المصدر السابق**، ص310.

[6]- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**،شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص428.

أمثال المفتي عبد الرحمان العمادي وأحمد بن شاهين[1]، وبفعل تلقينه الدروس في أي مكان حل به وجلسوا العلماء للسماع والقراءة عليه انتشرت إجازاته بين المشارقة ونال منزلة لا تقل عن تلك التي نالها بالمغرب[2]، حيث تبارى الأدباء والشعراء في مدحه بقصائد ورسائل بليغة وجرت له معهم مساجلات شعرية ومطارحات علمية[3]، ومن بين الشيوخ المشارقة الذين لقيهم المقري في رحلته نذكر الإمام الحافظ الشيخ أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي الذي أخذ عنه صحيح البخاري سماعا[4]، كما أخذ عن الشيخ أبو الإرشاد نور الدين بن زين العابدين بن عبد الرحمان الأجهوري المتوفي سنة 1066هـ/1656م، والشيخ عبد الرؤوف بن تاج الدين علي بن زين العابدين المناوي المتوفي سنة 1031هـ/1622م[5]، ومن شيوخه أيضا منصور الفقيه العراقي الذي أخذ عنه وقرأ عليه البخاري وسمع عليه من سير ابن إسحاق وشيئا من تصريف العزى[6]،أما في مصر فقد أخذ عن مفتيها أبي الحسن علي بن غانم المقدسي الحنفي ورواياته[7].

ولقد عاش المقري في المشرق متجولا بين البلدان، إلى أن وافته المنية في مصر عام 1041هـ/1631م[8] بعد أن كان عازما على العودة إلى الشام والاستقرار بها[9].

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**....، ج2، ص217.

[2]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية**...، ص ص 276، 277.

[3]- محمد الطمار، **المرجع السابق**، ص 256.

[4]- المقري، **روضة الأس**...، ص287.

[5]- عبد القادر حليس، **المرجع السابق**، ص ص 47، 48.

[6]- المقري، **المصدر نفسه**،ص288.

[7]- نفسه، ص188.

[8]- القادري، **المصدر السابق**، ص ص 133،234.

[9]- أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791(سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده)**، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى55 لاندلاع الثورة التحريرية، طبعة خاصة، ص88.

2-الإجازات العلمية للشيخ أحمد المقري:

2-1-المقري مجازا:

حصل أحمد المقري على إجازات عديدة وهو في المغرب الأقصى من بعض العلماء أمثال: أبو العباس أحمد بن القاضي، أبو العباس أحمد بن أبا القاسم التادلي[1] وغيرهم من العلماء الذين سوف نتطرق إلى ذكر بعضهم.

1-إجازة الشيخ أحمد بن القاضي: الذي لقيه المقري في مراكش وفاس فأخذ عنه العديد من العلوم وأجازه في جميع مروياته وما أخذه عن شيوخه وكذا جميع تآليفه من نظم ونثر[2]، إذ ذكر المقري في كتابه روضة الأس أن ابن القاضي خط له الإجازة ثلاثة مرات ، مرة بفاس ومرتين بمراكش، كما ذكر أيضا كل ما أجاز له ابن القاضي ككتاب ابن القاسم الحوفي الشهير في الفرائض وكذا جميع تآليف ابن البناء* وموطأ مالك وجميع تآليفه[3]، ولم يورد المقري في كتابه سابق الذكر نص الإجازة الأولى والثانية كاملا بل اكتفى بذكر ما احتوت عليه، اما الإجازة الثالثة فقد جاء نصها كاملا[4].

2-إجازة أحمد بن القاسم التادلي: الذي قال عنه المقري في كتابه روضة الأس أنه أجازه جميع ماله من منظوم ومنثور وأدعية وأذكار وعلى كل ما رواه عن شيوخه[5]، فأخرج له

---

[1]- مسعود بغادي، **هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10هـ-16م**، ، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013-2014، ص115.

[2]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية...**، ص185.

* هو أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي المراكشي، عرف بابن البناء، الإمام العالم المشهور المتفنن في العلوم، ولد سنة 649هـ، وتوفي عام 721هـ، له العديد من المؤلفات منها منتهى السول في علم الأصول. أنظر ترجمته في: محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، المصدر السابق، ص310.

[3]- المقري، **روضة الأس...**، ص ص 289،295.

[4]- فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص ص 185،186.

[5]- المقري، **المصدر نفسه**، ص302.

ستين مجلدا كلها من تصنيفه وأجازه إياها[1]، وأخذ أيضا عن شيوخه أئمة التصوف وكذا شيخه يحي الجازولي[2]، وبما أن التادلي من شيوخ التصوف فقد أجاز المقري رواية من مروياته في علم الحقيقة والشريعة[3].

3-إجازة أحمد بابا التنبكتي السوداني: الذي لقيه المقري في مراكش وانتفع به واستفاد منه حيث قال:" لقيته بمراكش....وانتفعت به واستفدت منه"[4]، وقدم له العديد من الإجازات من بينها تلك التي كتبها على مسودة كتابه" نيل الابتهاج بتطريز الدباج"[5]، وقد ذكر المقري نص الإجازة قائلا: " **وقد وهب لي مسودته وكتب لي الإجازة على ظهر أول ورقة منها**"[6]، وكان تاريخ هذه الإجازة في عام 1010هـ/1602م أي أثناء رحلة المقري الأولي إلى المغرب[7]، وقد ذكر التنبكتي في هذه الإجازة جميع ما أجازه للمقري كمختصر خليل وصحيح البخاري والسنن الأربعة وكذا كتاب الشفا للقاضي عياض وغيرها[8].

وقد نال المقري إجازة أخرى من التنبكتي جاءت بعد الأولى بثلاثة أشهر أي بتاريخ 15 من ربيع الثاني من سنة 1010هـ/1602م، وهو يوم خروجه من مراكش[9]، ومما جاء فيها قوله: "**... ها يسرلي الله تعالى ملاقاة السيد الفقيه.....أحمد بن محمد المقري....طلب مني أعلى الله**

---

[1]-فوزية لزغم، **الاجازات العلمية**... ، ص188. أنظر أيضا الملحق رقم 1.

[2]- المقري، **روضة الأس**...، ص302.

[3]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص189.

[4]- المقري، **المصدر نفسه**، ص303.

[5]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص187.

[6]- المقري، **الصدر نفسه**، ص304.

[7]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص187.

[8]- المقري ، **المصدر نفسه**، ص305. أنظر أيضا الملحق رقم 2.

[9]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص188.

شأنه أن أجيزه في الحديث وفيما لي به....أجزت الفقيه أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته مما أخذته عن شيوخنا وسادتنا الفضلاء معقولها ومنقولها..."[1].

4-إجازة أبي عبد الله محمد القصار: الذي اتصل به المقري هو الآخر بفاس، فأجازه جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكان ذلك يوم الخميس 17 ذي القعدة 1010هـ/1602م[2]. وقد ذكر المقري ذلك قائلا :" ...**وأجازني شيخنا المفتي الشيخ القصار صاحب الترجمة جميع ما يجوز له وعنه وروايته بشرطه، وكان إجازته إياي يوم سفري من الحضرة الفاسية إلى تلمسان حماها الله يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة عام عشر وألف...."**[3]، كما ذكر في هذه الإجازة جميع مروياته التي أجازها للمقري كموطأ بن مالك وكتاب قوت القلوب للإمام أبي طالب المكي رحمه الله[4].

5-إجازة عبد العزيز القشتالي: الذي لقيه المقري بمراكش وقال بأنه آية من آيات الله في النظم والنثر[5]، فنال من عنده إجازة في جميع نظمه ونثره وقد كانت هذه الإجازة شفهية وهو الأمر الذي تحسر عليه المقري إذ أنه حبذ أن تكون الإجازة مكتوبة غير أن ضيق الوقت بسبب سفره كان حاجزا عن ذلك[6].

هذه نماذج عن إجازات المقري بالمغرب إضافة إلى إجازة أحمد المنحور له، والتي دونها في فهرسته من طرف العديد من علماء الجزائر الذين كانوا متواجدين بالمغرب الأقصى[7]. أما بالنسبة للإجازات العلمية التي أخذها المقري بالمشرق فهي ضئيلة مقارنة بتلك التي

---

[1]- المقري، **روضة الأس...**، ص ص 305، 310.

[2]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية...**، ص189.

[3]-المقري، **المصدر نفسه**، ص322.

[4]- نفسه، ص ص 332،323.

[5]-نفسه، ص ص 113،112.

[6]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص185.

[7]- مسعود بقادي، **المرجع السابق**، ص115.

أخذها في فاس، لأنه أتاها كعالم فأفاد أكثرها مما استفاد[1]، غير أنه كان يجلس إلى حلقات بعض المشايخ ومن بينهم أحمد بن عبد الرحمان الصديقي المصري* الذي أجاز المقري بعد أن استجازه وقد ذكر المقري نص هذه الإجازة في كتابه الرحلة، حيث جاءت نثرا تتخللها بعض الأبيات الشعرية ، وهذا مقتطف منها: "...**أحمد المقري المغربي المالكي، فحين قدم لمصلانا قاصدا أم القرى**....."[2]، وقد أرخت هذه الإجازة في 12 ربيع الأول سنة 1029هـ/1619م، أبدى فيها الصديقي إعجابا كبيرا بالمقري، وذكر فيها أيضا أن المقري إستجازه حيث قال:" ...**فطلب مني الإجازة حق المطلوب بها أن يكون طالبا**..."[3]، فأجازه الصديقي جميع مروياته وجميع ما أخذه عن شيوخه من مسموعات ومرويات ومصنفات ومجموعات إجمالا وتفصيلا حيث قال: " ...**فإستخرت الله**.....**وأجزت له بما رويته وأخذته، واستندت إليه واعتمدته، ومصنفات ومجموعات إجمالا وتفصيلا**...."[4].

ومن بين العلماء نجد أيضا أحمد بن الإمام عبد الحق السنباطي الذي أخذ عنه المقري وأجازه كتاب المنظوم الذي جمع سبع عشر علما وشرحه أيضا[5].

2-2-المقري مجيزا:

لقد قام أحمد المقري بتقديم العديد من الإجازات العلمية لتلاميذه سواء عند تواجده بالمغرب أو بعد رحيله إلى المشرق إما عن طريقه أو بطلب من تلاميذه، حيث كان يبني

---

[1]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية**..، ص277.

* هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمان المصري المالكي الصديقي المعروف، كان قاضي القضاة بمصر، له قصائد ومقاطع، أخذ عن علماء عصره توفي عام 1045هـ/1635م. أنظر: محمد مخلوف، **المصدر السابق**، ص422.

[2]- المقري، **رحلة المقري**.....، ص113.

[3]- نفسه، ص113.

[4]- نفسه، ص ص 113،116.

[5]- المقري، **روضة الأس**...، ص289.

هذا الطلب إستجازة ، وقد روى لنا المقري صورا من هذه الإستجازات الشعرية كتلك التي طلبها إبراهيم العمادي-قريب مفتي الشام- لأكبر إخوته وأوسطهم وأصغرهم[1] قائلا:

مولاي يا من در ألفاظه صحاحها تزدي على الجوهري

إجازة نرقل في فضلها في ثوب عز وردا مفخر[2].

فكتب له المقري إجازة شعرية تقارب الثمانين بيتا ذكرها في كتابه الرحلة[3]، وبالنسبة للإجازات العلمية التي قدمها المقري لعلماء المغاربة فهي كثيرة أيضا، ومن الأرجح أنها كانت أثناء رحلته الثانية للمغرب الأقصى سنة 1013هـ/1604م، إذ لم يورد في مؤلفاته أنه أجاز أحدا من العلماء في رحلته الأولى التي كانت من أجل طلب العلم[4].

أ- إجازاته لعلماء المغرب: ومن جملة العلماء الذين أجازهم المقري بالمغرب الأقصى نجد:

-محمد بن قاسم الشهير بابن القاضي*: حيث أذن له برواية كل مروياته ومؤلفاته النثرية والشعرية[5] بعد حضوره لدروس المقري في فاس في عدة علوم منها الفقه، الحديث وعلم الكلام[6]، وقد جاءت هذه الإجازة نثرا في كتابه قائلا:" **...أجازك المقري كل ما روى وكل ما لفقه من نثره ونظمه من قلة وكثرة....**"[7]. بالإضافة إلى الشيخ أحمد بن علي السوسي البوسعيدي،

---

[1]- حسين عبد الغني، **المرجع السابق**، ص ص 62،63.

[2]- أحمد المقري، **نفح الطيب..**، ص557.

[3]- المقري، **رحلة المقري...**، ص164. انظر نص الإجازة كاملا ص ص 164، 167.

[4]- عماري فضيلة ، **المرجع السابق**، ص9.

* هو الفقيه قاسم بن القاضي، أخذ عن عمه مؤلف جذوة الاقتباس وعن أحمد المقري، توفي مقتولا في 21 ذي الحجة 1040هـ بالقرويين. أنظر: محمد قجي، **موسوعة أعلام المغرب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج3، 1996، ص1291.

[5]- ليلى غويني،" **التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012، ص216.

[6]- عماري، **المرجع نفسه** ، ص10.

[7]- المقري، **رحلة المقري...**، ص78.

وأحمد بن موسى الفاسي وعلي بن عبد الواحد الأنصاري الذي أجازه نثرا بعد أن قرأ عليه مختصر خليل والموطأ وابن الحاجب[1]، وكذا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي الفاسي الشهير بالشامي نسبة إلى أصله، قدم إلى فاس واستقر بها وعمل كاتبا عند أحمد المنصور، تتلمذ على يد المقري وأخذ الإجازة عنه في جميع مروياته وما اسند إليه من نظم ونثر[2]، وذكر الشامي عند مخاطبته للمقري ذلك قائلا:" ....**واسمعني منها حفظه الله جملة جميلة في لفظه... وأجازني ذلك كله، وجميع مروياته الحميدة الأنار، وكلما أسنده أو أسند إليه من نظام أو نثار، حسبما كتب ذلك بخطه...إجازة تامة قرت بها الأعيان...**"[3].

-إجازة محمد بن يوسف التاملي المراكشي: هو محمد بن يوسف التاملي السوسي الأصل المراكشي، يكنى بأبي عبد الله[4]، ترجم له العديد من العلماء من بينهم القادري في نشر المثاني[5]، وقال عنه المقري أنه "...**الأستاذ المجود الأديب الفهامة معلم الملوك...**"[6]، وكانت له العديد من المراسلات مع شيخه المقري وأسئلة وأجوبة وهو في المشرق[7]، وقد وردت إحدى هذه المراسلات بين الطالب وشيخه في نفح الطيب إذ ذكر المقري أنه ورده مكاتيب من التاملي قائلا:" ..**كتاب كتبه لي الأستاذ المجود....المراكشي التاملي...**"[8].

---

[1]-فوزية لزغم،**الإجازات العلمية...**، ص193.

[2]- نفسه، ص194.

[3]- المقري،**رحلة...**، ص202.

[4]- شيماء طه، **المرجع السابق**،ص124.

[5]- القادري، **المصدر السابق**، ص372.

[6]- المقري، **نفح الطيب...**، ص470.

[7]- شيماء طه، **المرجع نفسه**، ص124.

[8]- المقري، **نفح الطيب...**، ص470.

وقد قال فيه التاملي :"...**كتبت إليكم أيها السيد من الحضرة المراكشية مع كثرة اشواق ....**"[1] وهذا في إثنين وعشرين بيتا مرفوقة بنص الإستجازة المقدمة من التاملي. وقد أجاز المقري التاملي إجازة شعرية أوردها في كتابه الرحلة بعدما طلب من التاملي ذلك قائلا:

ويرغب منكم إجازتكم له بمرويكم عسى تكون له زلفى

وينشدكم بيتا تقادم عهده لصاحب ود إذ ينادي به الفتى[2].

ورد عليه المقري قائلا:

من القاصر الباع الجهول إجازة ألم تعلموا أن السلامة في العفا

ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى[3].

وقد أورد المقري في هذه الإجازة كل ما أهل للتاملي بروايته عنه جميع تآليفه ورواياته وما أخذه عن عمه سعيد المقري وأشياخه بفاس وغيرها قائلا:

وها أنا ذا أشهدت أني أجزتكم على السنن المعلوم والمقصد الأوفى[4].

ب-إجازاته لعلماء تونس: وقبل التطرق إلى الإجازات العلمية التي منحها المقري لعلماء المشرق فيجب الإشارة إلى أنه منح إجازات لبعض علماء تونس قبل رحيله إلى مصر[5]، ومن بينهم الشيخ أبا عبد الله محمد تاج العارفين أبي بكر العثماني التونسي* الذي ذكره المقري في كتابه الرحلة أنه إستجازه فأجازه قائلا:" ...**وقلت مجيبا الأخ في الله.... وقد سأل مني**

---

[1]- المقري، **نفح الطيب**...، ص471.

[2]- المقري، **رحلة** ...، ص192.

[3]- نفسه، ص193.

[4]- نفسه، ص193. أنظر الملحق رقم 3.

[5]-عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص12.

* هو أبو عبد الله محمد تاج العارفين بن أبي بكر العثماني التونسي، تولى الإمامة في جامع الزيتونة والخطابة. للمزيد أنظر: محمد مخلوف، **المرجع السابق**، ص293.

الإجازة وكتب إلي بذلك...."[1]، فجاءت إجازات المقري لهذا الأخير في قصيدة طويلة من البحر الطويل بلغت ثلاث وأربعون بيتا بتاريخ 1028هـ/1618م من شهر صفر بسوسة[2]، وقد ذكر المقري في هذه الإجازة البعض من شيوخه الذين أخذ عنهم كعمه سعيد المقري وشيوخه وكذا القصار، وختمها بذكر تاريخ الإجازة ومكانها حيث قال:

فلا تغفلونا من دعائكم عسى نرى عن قريب روضة المصطفى العز[3].

أيضا الشيخ أبي القاسم بن جمال الدين المسراتي القيرواني* الذي إغتنم لقاؤه بالمقري وطلب منه الإجازة فأجازه[4]، وقد جاءت هذه الإجازة شعرا في ثمانية أبيات جاء في مطلعها:

أقول وحمد الله قدمته رعيا مما جاء فيهٌ د أجزت بلا...

أبا القاسم نجل الجمال الذي سمت بأرجاء قطر القيروان به..[5].

وقد أجازه جميع مؤلفاته ومروياته[6].

ج- إجازاته لعلماء مصر: بعد اضطراب الأحوال في المغرب اضطر المقري إلى شد الرحال إلى المشرق كما ذكرنا سابقا، ودخوله مصر في جمادى الأول من عام 1028هـ/1618م وتوليه التدريس هناك وإقبال الطلبة عليه، فقام بمنح الإجازة هناك[7] للعديد من الشيوخ نذكر منهم الشيخ محمد بن نور الدين الراشيدي الذي قدم له المقري إجازتين في ثلاث أبيات قال فيها:

---

[1]- المقري، **رحلة...**، ص153.

[2]- عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص12. أنظر: الملحق رقم4.

[3]- المقري، **رحلة...** ، ص153.

* هو أبو القاسم محمد بن جمال الدين بن خلف المسراتي القيرواني، العالم الجليل أخذ عن المقري وأجازه وكذا الثعالبي والبكري وغيرهم، توفي بمصر سنة 1065هـ/1654م. أنظر: محمد مخلوف، **المصدر السابق**، ص305.

[4]- المقري، **المصدر نفسه**، ص176.

[5]- نفسه، ص176.

[6]-فوزية لزغم، **الإجازات العلمية...**، ص197.

[7]- عماري، **المرجع نفسه**، ص14.

أجزت الوحيد اللذوعي محمد أحل فقيه ينتمي لرشيد

جميع الذي أرويته عمن لقيت من شيوخ بنوا العلم كل مشيد

وذاك غبن نور الدين لا زال في الورى يؤم بنثر يرتضي ونشيد[1].

أما الإجازة الثانية فقد جاءت هي الأخرى شعرا في اثني عشر بيت قائلا:

فيه أجزت الرشيدي الذي بهرت خلاله الأوحد الدراكة الفهم

وإجازة بشروط القوم قد قرنت إذ ذاك أمر شهير ليس يتبهم[2].

وقد ذكر فيها المقري ما أذن للراشيدي بروايته عنه من نظم ونثر.

نجد أيضا الشيخ أحمد بن القاضي شهاب الدين* الذي منحه المقري إجازتين بعد أن حضر عليه الدروس في المنطق وفي شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع[3]، وقد جاءت نثرا مذكورة في كتابه الرحلة قال فيها:"...**لقد أجزت الشاب النجيب الأريب المحصل الشيخ أحمد بن القاضي شهاب الدين العجمي**...."[4]. والتي كانت في جمادى الأخيرة سنة 1033هـ/1653م أجازه فيها جميع مروياته[5] قائلا: "....**جميع ما تجوز لي وعني روايته بشرطه**...."[6]. أما الإجازة الثانية فقد جاءت هي الأخرى في نفس السنة والتي بدءها بالبسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:" .....**فقد أجزت الشاب الموفق بفضل**

---

[1]- المقري، **رحلة**..، ص149.

[2]- نفسه، ص152. أنظر أيضا الملحق رقم 5.

* هو أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالعجمي، من أجلاء علماء عصره(1014هـ/1086هـ). أنظر: المحبي، **المصدر السابق**، ج1، ص174.

[3]-فوزية لزغم، **الاجازات العلمية**....، ص281.

[4]- المقري، **المصدر نفسه**، ص 83.

[5]-فوزية لزغم، **المرجع نفسه**، ص282.

[6]- المقري، **المصدر نفسه**، ص83.

الله....بكل ما تجوز لي وعني روايته من مؤلف ومجموع ومقروء ومجاز ومسموع..."[1]، وذكر في نهاية الإجازة أنه كتبها في عجل مع ذكر السنة قائلا:"... **وكتب الفقير أحمد بن محمد المقري المالكي عن عجل1033هـ..."**[2]. وقد كانت هذه الإجازة في علم المنطق وفي شرح المحلى على جمع الجوامع والمواهب الدينية الذي قرأه عليه[3].

د- إجازاته لعلماء الحجاز: بفعل تردد المقري على الحرمين الشريفين بسبب أداء فريضة الحج والعمرة اتصل به العديد من العلماء وقد أعطى لهم الإجازة بعدما استجازوه ومن بينهم نجد، الشيخ تاج الدين المالكي المكي* الذي تحصل على إجازة نثرية من شيخه المقري، وأهم ما جاء فيها:" **...أحمد بن زين تاج الدين بجوهر الرواية الثمين....دعاه مني حسن الظن للإستجازة والأخذ عني...."**[4]، وذكر المقري في نص هذه الإجازة أن تاج الدين أستجازه وأن المقري ليس أهلا لمنح الإجازة قائلا:"... **ولست أهلا أن أجاز فضلا عن أن أجيز الخصلا..."**[5]، وأنه أجازه جميع مروياته مثل موطأ الإمام مالك وكل ما صنفه من نظم ونثر.

ونجد أيضا الشيخ حنيف الدين** والذي أجازه المقري بإجازة نظمية في حوالي 41 بيتا جمع فيها كل كتب السنة صحيحي البخاري ومسلم وكذا موطأ مالك[6]، بعد أن كان يحضر حنيف الدين بعض دروس المقري في الحديث رفقة أبنه الشيخ عبد الرحمان المرشدي مفتي

---

[1]- المقري، **الرحلة...**، ص90.

[2]-نفسه ، ص90.

[3]- عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص15.

* يعرف بابن يعقوب، كان من خطباء ومدرسين مكة، أخذ من كبار شيوخها كالعلامة عبد القادر الطبري، توفي بمكة مسقط رأسه عام 1066هـ. أنظر، الحبي، خلاصة الأثر..، **المصدر السابق**، ج1، ص464.

[4]- المقري، **المصدر نفسه**، ص90.

[5]- نفسه، ص90. أنظر أيضا الملحق رقم 6.

** هو حنيف الدين بن عبد الرحمان بن عيسى من مواليد 1041هـ/1605م، مفتي الحنفية بالحجاز، توفي عام 1067هـ/1057م 1657م. أنظر: الحبي، **المصدر السابق**، ص128.

[6]-أمحمد قرود، **المرجع السابق**، ص106.

الحنفية بمكة وخطيب المسجد الحرام وهذا سنة 1030هـ/1620م[1]، وقد بدأ المقري هذه الإجازة بذكر خصاله قائلا:

أحمد من أولى الهدى حنيفا وأسند العلم له منيفا

ومنح الأخذ بالرواية نورا أزاح غيهب الغواية[2].

ثم تطرق بعد الصلاة على الرسول الكريم إلى ذكر فضل العلم ومدح المجيز حنيف الدين وكذا ذكر كل من أجازه إياه من موطأ مالك وصحيح البخاري ومسلم وغيرها قائلا:

وقد أجزته به مع كل ما قد صح علي بقصوري معلما[3].

هـ - إجازاته لعلماء الشام(دمشق): بعد دخول المقري إلى دمشق عام 1037هـ/1628م ونيل فرحة علمائها وضيافة أهلها، قام بإملاء صحيح البخاري بالجامع الأموي بحضور اغلبية علماء دمشق وكل طلبتها[4]، فنال شهرة هناك ومن شدة تعلقه بها وحب أهلها له قام بتخصيص فصلا من كتاب نفح الطيب التي تضمن ست إجازات نظمها المقري لبعض علماء دمشق ومن بينهم الشيخ محمد بن يوسف الكريمي* الذي تقدم للمقري باستدعاء نظمي احتوى على خمسة وأربعين بيتا، وصفه من خلالها بشمس المحاسن وبالبدر وببحر الهدى[5] قائلا:

المقري العالم الندب الذي لسوى إسمه درج الحجي لم يكتب

---

[1]-فوزية لزغم،**الاجازات العلمية....**، ص283.

[2]- المقري، **رحلة...**، ص81.

[3]- نفسه، ص ص 81،82.

[4]- محمد الطمار، **المرجع السابق**، ص ص 256،257.

* ولد عام 1068هـ/1657م، أديب دمشقي، قرأ على جملة من العلماء من بينهم الشرف الدمشقي، وعبد الرحمان العمادي وغيرهم. أنظر: المحبي، خلاصة الأثر،**المصدر السابق**،ج4، ص ص 73، 74.

[5]-لزغم، **المرجع نفسه**، ص287.

بدر ولم تبد البدور بمشرق إلا بدت من قبل ذاك بمغرب[1].

ثم قال: **وتروم منك إجازة فاقت بما ترويه بالسند القوي عن النبي**

حسبي الإجازة منك جائزة ولم أك قبل غير الفضل بالمتطلب[2].

فأجابه المقري بإجازة نظمها له في ستة وعشرين بيتا قائلا:

فليرو عني ما سمعت كلى وما جمعت في الفنون جملة

على شروط قررت في الفن مرجتيا حصول كل من

ومنظوري ومنثوري وإن لم أكن للعلم والتقوى خدينا

ويسأل أحمد المقري عفوا وحفظا من شرور الجاحدينا

ونيل شفاعة الهادي المرجى شفيع الخلق خير الحامدينا

على عليائه أزكى صلاة مع الصحب الكرام المهتدينا[3].

ونجد أيضا الشيخ يحي المحاسني* وهو من بين التلاميذ الذين درسوا علم الحديث عن المقري بالجامع الأموي، حيث لازم هذا الأخير المقري ملازمة الظل مما جعله ينال إجازة علمية من شيخه المقري وجاءت هذه الإجازة نظمية في أربعة وأربعين بيتا[4] كتبها المقري بخط يده بعدما استجازه المحاسني ، وهذه بعض أبياتها:

وبعد ذلك استمطر الإجازة من نوء وعدي واقتضى انجازه

---

[1]- المقري، **تفح الطيب**... ،ج2 ، ص434.

[2]- نفسه، ص436.

[3]-المقري، **رحلة**...، ص83.

* هو يحي بن أبي الصفا ابن أحمد المعروف بابن محاسن دمشقي، أخذ عن العمادي، كان من مدرسي المدرسة الغزالية، توفي 1055هـ/1646م. أنظر: المقري، **المصدر نفسه**، ص163.

[4]-فوزية لزغم،**الاجازات العلمية**....، ص288.

فليروي عني كل ما يصلح لي بشرطه الذي يزين كالحلي

في عام ألف وثلاثين خلت من هجرة الهادي وسبعة تلت[1].

ومن بين الشيوخ نجد أيضا أحمد بن شاهين الدمشقي* الذي حضر دروس المقري بالجامع الأموي في عقيدته إضاءة الدجنة، ثم سأله أن يجيزه فيها وفي غيرها[2]، فقام المقري بمنحه إجازة نظمية تحتوي على سبع وخمسون بيتا وذلك سنة 1037هـ/1628م[3] قائلا:

حمد من أطار في جو العلى ابن شاهين الذي زان الحلى

وراس منه للمعالي أجنحة نال بها فضلا غدا مستمنحه[4].

ثم ذكر المقري بأنه درس كتابه إضاءة الدجنة بمصر ومكة والشام وكان المجيز من بين من حضر دروسها بدمشق[5]، كما ذكرنا فقدم له المقري إجازة قال فيها:

وقد أجزته بكل مالي يصح من ذاك بلا احتمال

على شروط قرروها كافيه ليست على أفكاره بخافية

وقال هذا المقري الحطا والعي عم لفظه والخطا

عام ثلاثين وألف بعدها سبع أتمت في السنين عدها[6].

---

[1]- المقري، **نفح الطيب**...، ج2، ص430. أنظر الملحق رقم 7.

* هو الأديب أحمد بن شاهين دمشقي المولد، قرأ على جملة من العلماء من بينهم عمر القاري وعبد الرحمان العمادي، درس في المدرسة الجقمغية، دارت بينه وبين المقري عدة مراسلات. أنظر، المحبي، **المصدر السابق**، ص ص217،210.

[2]-عماري فضيلة، **المرجع السابق**، ص18.

[3]-امحمد قرود، **المرجع السابق**، ص105.

[4]- المقري، **رحلة**....، ص167.

[5]-فوزية لزغم، **الاجازات العلمية**...، ص290.

[6]- المقري، **نفح الطيب**...، ص426.

ونذكر أيضا الشيخ زين العابدين الذي أجازه هو الأخر بإجازة نظمية بلغ عددها ستة أبيات قال فيها:

جزت الشيخ زين العابدين وقاه الله شر الحاسدينا

بما أرويته طرأ عن شيوخ زكوا علما ودينا[1].

3-مؤلفات الشيخ المقري:

لقد خلف صاحب الترجمة ثروة هائلة من الكتب التي ألفها بتلمسان وفاس ومصر والحرمين الشريفين والشام في كل من الأدب والتاريخ والعقائد والفقه[2]، وكذا علوم القرآن والحديث والتراجم والفهارس[3]، وقد جاءت هذه التآليف نثرا وشعرا[4] أجاد فيها المقري وأفاد ويدل هذا على سعة ثقافته وتبحره في العلوم وتميز ذكائه وندرة حافظته[5]، وهي تقارب الأربعين تأليف[6]نذكر منها:

1-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: والذي اشتهر به المقري شهرة فائقة وهذا راجع إلى أن النفح قد طبع منذ أكثر من مائة عام في أولى طبعاته بمطبعة بولاق 1279ه/1862م، ثم طبع بعد ذلك سنة 1302ه/1885م في المطبعة الأزهرية، فعرفه الناس وتداولوه[7]، غير أن أكمل وأحسن طبعاته هي التي طبعت

---

[1]-لزغم،**الاجازات العلمية**...، ص291.

[2]- المقري، **روضة الأس**...، ص17.

[3]- فاتح بالعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، رسالة دكتوراه في علم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينه، 2016-2017، ص38.

[4]- محمد الطمار، تلمسان...، **المرجع السابق**، ص242.

[5]- أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، **رسائل المقري**، دراسة وتحقيق أسماء القاسي الحسني، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص199.

[6]- المقري، **رحلة**... ، ص8.

[7]- عبد الغني حسن، **المرجع السابق**، ص71.

سنة 1968 بتحقيق الدكتور إحسان عباس وجاءت في ثمانية أجزاء بما فيها الفهارس[1]، وقد حفل بالعديد من التراجم والتي بلغت ثلاثة مئة ترجمة في هذا الصدد[2].

2-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ألفه أثناء إقامته بفاس ما بين 1013هـ/1027هـ في سيرة قاضي المغرب عياض بن موسى[3]، وكان الباعث له على تآليفه رغبة من أهل تلمسان[4]، طبع بثلاثة أجزاء بتحقيق مصطفى السفا وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ شبلي[5]، يتضمن في جزئه الأول نسب عياض وسقوط غرناطة في يد العدو الإسباني ورسالة أهل الأندلس إلى السلطان العثماني بايزيد، أما الجزء الثاني فتطرق فيه إلى سيرة القاضي النباهي وتأليفه والقاضي أبي حفص عمر السلمي، أما الجزء الثالث فيعود فيه للحديث على القاضي عياض[6]، طبع البعض منه بمصر سنة 1939 عن بيت المغرب بالقاهرة[7]، وطبع بعضه في تونس أيضا[8].

3-روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيتهم من أعلام الحضرتين مراكش وفاس: وهو من كتب التراجم التي تعد ذات قيمة علمية كبيرة لاحتوائها التعريف ببعض الأعلام في عصر المقري[9]، طبع سنة 1960 بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب بن منصور[10] ينقسم إلى

---

[1]-عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص309.

[2]- عواطف محمد يوسف نواب، **الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين -دراسة تحليلة مقارنة -**، دط، مكتبة الملكف فهدا الوطنية، الرياض، 1996، ص71.

[3]- رقية شارف، **المرجع السابق**، ص93.

[4]- محمد الطمار، تلمسان....،**المرجع السابق**، ص242.

[5]- شيماء طه، **المرجع السابق**، ص127.

[6]- رقية شارف، **المرجع نفسه**، ص93.

[7]- عبد الغني حسن، **المرجع السابق**، ص175.

[8]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010،ج3، ص150.

[9]- عبد الغني حسن، **المرجع نفسه**، ص181.

[10]- عادل نويهض، **المرجع نفسه**، ص181.

قسمين الأول يتعلق بحياة المنصور ودولته والثاني يتعلق بأسماء العلماء والشعراء الذين التقى بهم[1].

4-فتح المتعال في مدح النعال: والذي ألفه أثناء سفره إلى مصر، حيث جمع فيه الروايات الموجودة في مثال النعل النبوي المحمدي سنة 1030هـ1621م، ومن هذا الكتاب نسخ خطية في مكتبات مغربية ومشرقية[2].

5-رحلة المقري إلى المغرب والمشرق: وهي عبارة عن مخطوط موجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 3191[3]، يحتوي على معلومات هامة وهي تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، يعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصر المؤلف[4]، كما يتضمن إجازاته النثرية والنظمية التي أجاز بها طلبته وعلماء عصره وقد فاتت العشرين إجازة[5].

6-إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة: وهي منظومة أو أرجوزة في علم الكلام والتوحيد، وقد بدأه في المغرب وأتمه في القاهرة ونسخ في تونس[6]، وطبع بمصر بمطبعة محمد أفندي سنة (1304هـ/1886م) بهامش شرح العقيدة السنوسية[7] جاء في الصفحة الأولى منها

---

[1]- عبد القادر رزمامة، **ابو العباس المقري التلمساني وكتابه الفريد روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس**، شبكة الألوكة، ص401.

[2]- عبد الغني حسن، **المرجع السابق**، ص180.

[3]- عبد القادر حليس، **المرجع السابق**، ص43.

[4]-المقري، **رحلة**....، ص3.

[5]- عبد القادرحليس، **المرجع نفسه**، ص45.

[6]- عبد الغني حسن، **المرجع نفسه** ، ص181.

[7]- شيماء طه، **مرجع سابق**، ص126.

هذه إضاءة الدجنة للولي العارف بالله تعالى سيدي أحمد المقري تغمده الله تعالى برحمته ونفعنا بعلومه وبركته وصلى على خير خلقه وعلى آله وصحبه[1].

7-أنواء نيسان في أنباء تلمسان: يتحدث عن تاريخ تلمسان وأهلهم، وقد أشار المقري في النفح قائلا:" ...**وقد كنت بالمغرب نويت أن أجمع في شأنها كتابا ممتعا أسميته بأنواء نيسان في أنباء تلمسان، وكتبت بعضه ثم حالت بيني وبين ذلك العزم والأقدار وارتحلت منها إلى حضرة فاس حيث شغلت بأمور الإمامة والفتوى والخطابة وغيرها**"[2].

كما له العديد من المؤلفات منها: أزهار الكمامة وقطف المختصر في أخبار المختصر، ألف أيضا حاشية على مختصر خليل[3]، إتحاف المغرب في تكميل شرح الصغرى، وعرف الشق في أخبار دمشق وكذا كتاب الغث والسمين والرث والثمين، الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين، كذلك حاشية أم البراهين وكتاب البدأة والنشأة[4] وغيرهم من المؤلفات.

وهنا يمكن أن نقول بأن المقري كان شخصية بارزة في عهده، بحيث لو قمنا بإعطاء بترجمة له دقيقة وشاملة لألفنا عدة كتب في العديد من الجوانب العلمية سواء من حيث رحلاته أو مؤلفاته وحتى حياته، لذلك اخترنا في هذا الفصل ما يخدم بحثنا الإجازات العلمية.

---

[1]- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري، **إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، مكتبة مخطوطات الأزهر للنشر**، N33142452K، ص2.

[2]- المقري، **نفح الطيب**...، ص267.

[3]- أحمد الفاسي، **المصدر السابق**، ص25.

[4]-الأفراني، **خلاصة**....،ج1، ص ص 302،303.

الفصل الثالث: الشيخ الحسين الورثلاني وأهم إجازاته العلمية:

1-الحاضنة البيئية والتنشئة الإجتماعية للورثلاني:

-التعريف بالشيخ الورثلاني.

-التكوين والنشأة.

2-رحلة الورثلاني وشبكة علاقاته العلمية:

-الرحلة الداخلية

-الرحلة الخارجية.

-أهم المحطات التي حل بها.

-شيوخ الورثلاني وتلاميذته.

3-إجازات الشيخ الورثلاني وأهم مخلفاته:

-إجازات الورثلاني.

-مؤلفات الورثلاني.

عرف القرن 18م مولد شخصية هامة ساهمت في تفعيل الجانب الثقافي للجزائر في عهدها العثماني وهي شخصية الحسين الورثلاني الذي عاش حياة حافلة بالعلم والتعليم شهد له العديد من علماء عصره بذلك خاصة بعد رحلته المشهورة عام 1179هـ/1769مالتي سوف نتطرق إليها في هذا الفصل إلى جانب التعريف بصاحبها ودوره الثقافي وأيضا ذكر إجازاته المتبادلة بينه وبين مريديه وعلماء عصره.

1-الحاضنة البيئية والتنشئة الإجتماعية للشيخ الورثلاني:

1-1-تعريف الشيخ الحسين الورثلاني:

هو الحسين بن محمد السعيد الورثلاني ولد عام (1125هـ-1193هـ/1713م-1779م) مؤرخ من فقهاء المالكية[1]، وهو من قبيلة بني ورثلان* قرب بجاية[2]. من مشايخ الطريقة الشاذلية**التي أخذها عن الشيخ الحفناوي بالقاهرة[3]، وظل ملتزما بحياة الزهد ومتصفا بالجد والعمل والرغبة في الاستزادة من العلوم الفقهية واللغوية[4].

وهو من أسرة المرابطين تثقف في وطنه واختلف إلى الزوايا الموجودة في منطقته إلى أن أصبح مرابط وبدأ الناس ينظرون إليه نظرة إجلال واحترام[5]، ويذهب أبي القاسم الحفناوي

---

[1]-خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002،ج2، ص257.

*تقع إلى الشرق من وادي الصومام ضمن القبائل الصغرى جنوب شرق مدينة بجاية. أنظر: عبد الرحمان عزي ، **التواصل القيمي في الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص15.

[2]-عبد المنعم القاسي، **المرجع السابق**، ص143.

أسسها أبو الحسن الشاذلي من كبار المتصوفة وهي إحدى الطرق المرتبطة بمؤسسة الزوايا والتي كانت أهم المؤسسات التعليمية. أنظر: الشيخ أبو عمران وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر 2007، ص427. وأنظر أيضا: عزي، **المرجع السابق**، ص12.

[3]-عبد المنعم القاسي، **المرجع نفسه**، ص143.

[4]-ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**،ص417.

[5]-أبو القاسم سعد الله، **أبحاث**.....، ص188.

إلى تعريفه " بالإمام العالم والعلامة الكامل الأستاذ الهمام شيخ مشايخ الإسلام، الورع الزاهد الصالح العابد المتبع لأثر الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، الجامع بين العقول والمنقول، بحر الحقائق وكنز الدقائق مربي السالكين وقدوة العلماء العاملين وبقية السلف الصالحين، بركة المسلمين في كل عصر وأوان والجامع بين العلمين، حامل لواء الشريعة والحقيقة ومعدن الملوك و الطريقة، ذو التأليف المفيدة والتصانيف العديدة وكان مجاب الدعوة شديد السطوة لا تأخذه في الله لومة لائم، ليله قائم ونهاره صائم.

تراه يصلي ليه ونهاره يظل كثير الذكر لله سائحا".

كما كان مهتما كثيرا بالتصوف وزاهدا في الدنيا وقد ظهرت على يده العديد من الكرامات وخوارق العادات وشهد له أهل الصدق بالولاية الكبرى[2]، ومن جهة أخرى فقد اشتهر الحسين الورثلاني برحلته الشهيرة الموسومة " بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" والتي لها أهمية كبيرة لما اشتملت عليه من معلومات حول الحياة اليومية والحالة الاقتصادية والمعاشية وأسلوب الحكم وطبيعة العادات... وغيرهم مما ذكره أثناء الرحلة[3]، وبالإضافة إلى عدة مؤلفات سوف نتطرق إليها لاحقا.

ولا يفوتنا الذكر بأن الورثلاني كان من أهل الزوايا وهو بذلك يتدخل أيضا في إصلاح ذات البين، حيث ذكر بأنه أول مرة ذهب لبلاد القبائل لهذا الغرض لأن القتال كان لا يتوقف بين المسلمين هناك، كما كان يقوم بإرشاد الناس ويعلمهم دينهم ويعمل على نشر المحبة والأخوة الإسلامية بينهم [4].

---

[1]-أبي القاسم محمد الحفناوي، **المصدر السابق**، ص133.

[2]- نفسه، ص134.

[3]-سعيدوني، **التراث**.....، ص418.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...ج1، ص488.

1-2-التكوين والنشأة:

كما ذكرنا سابقا بأن الشيخ الورثلاني من أسرة عربية شريفة، اشتهر بالعلم والتصوف والتدريس والإفتاء والإصلاح[1]، وكان جده قد جاء من مدينة ميلة وصاهر أسرة محمد امقران وأصبح شيخ علم معترفا به وأسس نفوذ الأسرة الروحي في المنطقة[2]. وقد تزوج الورثلاني من أسرة أمقران الكبيرة وهي أسرة المسعود بن عبد الرحمان بن بني عيدل وكانت زوجته الثانية من عائلة عبد الله[3]، ومع ذلك فقد نشأ نشأة فقيرة أساسها التقشف الصوفي[4]حيث بدأ بحفظ القرآن في الزاوية التي كان يديرها والده، ولما حفظ القرآن على يد معلمه الشيخ يوسف بن بشران تفرغ بعد ذلك إلى الدروس في الحلقات التي كان يديرها والده وبعض من المشايخ[5]، فدرس الفقه على يد والده[6]في كتاب الشيخ خليل[7]، وتلقى دروس الألفية على يد الشيخ علي بن أحمد بن عبد الله فنال حضا من المعرفة والعلم في مجال الفقه والنحو ثم أضاف إلى ذلك علمي التصوف والتوحيد إضافة إلى الأدب واللغة والتاريخ، وأصبح بعد ذلك من أشهر المدرسين[8]وكذا شيخ زاوية الأسرة وقام أيضا بالتدريس خارج مدينته نحو بجاية وغيرها.

واشتغل أيضا بالتدريس كأبيه سواء في الجزائر أو تونس التي مكث فيها أكثر من مرة أثناء حجه بحيث مكث فيها في المرة الأخيرة أكثر من خمسة أشهر كان فيها متعلما ومعلما،

---

[1]-عمار هلال، **المرجع السابق**، ص220.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج1، ، ص394.

[3]- الحسين بن محمد الورثلاني، **الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، مجلد1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، 2006، ص18.

[4]- سعد الله، **المرجع نفسه**، ص394.

[5]-سعيدوني، **التراث**....، ص418.

[6]- الحفناوي، **المصدر السابق**، ص134.

[7]-سعد الله، **المرجع نفسه**، ص394.

[8]- نفسه ،ص394.

وأشار بذلك في قوله: " **وقد مكثت فيها خمسة أشهر ونيف وأنا في تعمير الأوقات بتدريس الفنون وضبط القواعد من العلوم فإن تونس قاعدة من قواعد العلم**"[1]. وبالرغم من تنقله بين تونس ومصر وطرابلس وبلاد الحجاز إلا أنه ظل متمسك ومرتبط بمبادئ التصوف وبحياة الزهد، وقد عمل على أخذ العلم عن خيرة العلماء في ذلك العصر وعمل على الجمع بين علوم الظاهر والباطن إلا أنه غلبت عليه الروح الصوفية أكثر من الروح الفقهية[2].

2-رحلة الورثلاني وشبكة علاقاته العلمية:

تعتبر رحلة الورثلاني الموسومة" بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" مصدر ذو أهمية بالغة[3] يمكننا تصنيفه في خانة الرحلات للشيخ العلامة الحسين الورثلاني وهذه الرحلة عبارة عن موسوعة أخبار عن جزء كبير من العالم الإسلامي في القرن 18م[4] فيها عرض لحالة الأوضاع العامة التي لاحظها أثناء سفره[5] سواء في رحلته الداخلية أو رحلته الخارجية. ولقد ذكر الدافع للقيام بهذه الرحلة في المقدمة حيث قال:" ....**وبعد فإن لما تعلق قلبي بتلك الرسوم والآثار والرباع والقفار والديار والمياه والبساتين والأرياف والقرى والمزارع والأمصار...أنشأت رحلة عظيمة يستعظمها البادي ويستحسنها الشادي...مع ما فيها من التصوف مما فتح بها علي أو منقولا من الكتب المعبرة...**"[6].

---

[1]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص668.

[2]- عائشة دباح، **الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات" رحلة الحسين الورثلاني أنموذجا**"، مجلة قضايا تاريخية، العدد8، 2017، ص52.

[3]- كمال فيلالي، **تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة 1453-1837**، دط، دار ألكسندر للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص29.

[4]-حنيفي هيلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص216.

[5]-أحمد الشريف الأطرس السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص411.

[6]-الورثلاني، **المصدر نفسه**، ص12.

ولقد تم نشر هذه الرحلة من طرف محمد بن شنب والذي قام بتصحيحها عام 1908م بالجزائر ثم أعيد نشرها ببيروت سنة 1974م[1]، وإلى جانب ذلك فالورثلاني لم يكتب رحلته بيده بل أملاها على تلاميذه لذلك تعددت نسخها وكثر فيها الخطأ كما افتقرت إلى المنهج القويم وامتلأت بالتكرارات[2]، أما الهدف من قيامه بهذه الرحلات الداخلية والخارجية كان لعدة أغراض حدثنا عنه بنفسه قائلا:" **...ونحن على ذلك من الناوين لأنواع الخير، من حج وجهاد وزيادة وعلم وتعلم وإفادة واستفادة وأنواع الخيرات على اختلاف أصنافها...**"[3].

وامتدت رحلة الورثلاني من موطنه" الجبل المثقوب" بمنطقة بني ورثلان إلى مختلف البلاد أولا ثم في اتجاه مكة ثانيا بدءا بمسقط رأسه ثم نحو شرق الجزائر مرورا بزمورة وبسكرة وتبسة ثم تونس[4]، ثم ليبيا مرورا بطرابلس والبلدات الساحلية على ضفاف البحر، ثم مصر انطلاقا من واد الرهبان في الغرب إلى أن اقترب من منطقة الإسكندرية فسلك السبيل المؤدي إلى البولاق ثم الأزهر وبعدها سيناء، ثم دخل الحجاز بمحاذاة بحر القلزم(البحر الأحمر حاليا) إلى أن وصل مكة المكرمة حيث موعد الحج[5]. وسوف نتطرق أيضا للرحلة الداخلية والخارجية على حدى وكذا أهم المحطات التي حل بها الورثلاني.

---

[1]-سعيدوني، **من التراث..**، ص420.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث...**، ص188.

[3]- الورثلاني، **المصدر السابق**، ص614.

[4]- ليلى غويني،**المرجع السابق**، ص221.

[5]- عزي، **المرجع السابق**، ص ص 33-34.

أ-الرحلة الداخلية:

قام الورثلاني برحلة داخلية في الجزائر قبل التوجه إلى الحج[1] زار فيها أغلب المناطق الجزائرية من مدن وقرى كتلمسان والبليدة ودلس وجبال الزواوة بحيث أنه يقول:"...**زاد عزمي وقويت همتي للمشي إلى ناحية الزواوة والدلس لزيارة الولي الصالح سيدي أحمد بن عمر...**"[2]، وإلى بسكرة وتبسة وقسنطينة[3] وزار أيضا الأولياء الصالحين الأحياء منهم والأموات[4]، ومن ثم إلى منطقة الأوراس والوطن عامة وهذا بهدف الإعلام عن الرحلة من جهة، ومن جهة أخرى الحصول على بركة العلماء والاستئناس بدعمهم وفيضهم ودعواتهم[5] وقد ذكر الورثلاني في رحلته هذه بعض العلماء والأولياء في مختلف الجهات التي زارها، فمن جبال الزواوة نجد علماء ذاع صيتهم أمثال سيدي أحمد بن يحي*، والشيخ ابن أم رزق صالح**، والشيخ سيدي يحي الشريف بن رقية*** وغيرهم من العلماء، كما دخل أيضا إلى بجاية ووقف على أغلب أضرحة العلماء والأولياء المشهورين فيها واجتمع بتلاميذهومريديه ومنهم قاضي المدينة الشيخ أبو القاسم إبراهيم[6]. أما طولقة فقد زار فيها ضريح الشيخ عبد الرحمان الأخضري**** واجتمع بعلمائها ومر في عودته بمدينة المسيلة حيث زار ضريح أبي

---

[1]-عزي، **المرجع السابق**، ص6.

[2]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص17.

[3]- مختار بن الطاهر فيلالي، **رحلة الورثلاني عرض ودراسة**، دار الشهاب،دم،دس، ص37.

[4]-عزي، **المرجع نفسه**، ص6.

[5]-نفسه، ص27.

* هو من قبيلة مزاية بالقرب من بجاية كانت في أواخر القرن التاسع، أنظر: الحفناوي، **المصدر السابق**، ص136.

** هو شيخ زاهد خديم للطلبة ينفق عليه ويجلب لهم المدرسين، للمزيد أنظر: الحفناوي، **المصدر نفسه**، 136.

*** هو شريف النسب من أهل العلم والصلاح من القرن الحادي عشر مجاب للدعوة وخديم الطلبة، أنظر: **نفس المصدر**، ص136.

[6]- الحفناوي، **المصدر نفسه**، ص136.

**** الشيخ العلامة الإمام الصوفي، الزاهد التقي الباحث في شتى العلوم والفنون، ولد قرب نواحي بسكرة(920هـ - 953هـ)، كان يقوم بتأليف المتون ويشرحها ويدرسها لتلاميذه، ترك عدة تآليف في مختلف العلوم. للمزيد أنظر: بوزياني الدراجي، **عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره**، ط2، البلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص13. وأنظر ايضا: فيلالي، رحلة الورثلاني...، **المرجع السابق**، ص38.

جملين هناك، وكان كل ما يمر على بلدة يكتب ويسجل الأحداث ويرصع هذه الكتابات بعروض من الكرامات والغرائب والكشف الصوفي، كما سجل رأيه في الأشخاص الذين تعرف عليهم من حكام وعلماء ورجال تصوف[1] ومدحه وتقديرهم ويظهر ذلك في قوله:" **فمهما ذكر لي ولي أو صالح أو صالح أو عالم حيا أو ميتا إلا ذهبت إليه واقتبست من نوره لاسيما عمالة الجزائر، فإني قد خضتها وبحثت عن أهلها بحثا شديدا تاريخيا وسيرة وطريقة وحالا وكرامة لما رأيناه من وقوع الإهمال في ذلك في وطننا، فرسمنا ذلك رسما جيدا فحفضت من كل خلف وصف أسلافه ونقلت**"[2].

ومن الطبيعي أيضا أن يزور مدينة تلمسان المعروفة ببعدها التاريخي ازدهار الحركة العلمية فيها وبكثرة مقامات الأولياء الصالحين الذين كان شديد الميل إليهم، وباعتباره رجلا متصوفا ورث ثقافة التصوف عن أجداده، ومما يؤكد تأصل هذه الثقافة في نفسه أنه كان يركز في ترحاله على زيارة مقامات أهل التصوف منهم الأحياء والأموات لذا فقد ركز زيارته عند حلوله بتلمسان على مقامي سيدي بومدين شعيب وسيدي السوسي وغيرهما[3]. وقال في هذا الشأن:" ....**زرت خلوة الشيخ سيدي أبي مدين الغوث، وقد زرت قبره والحمد لله في العباد في تلمسان أرض الجدار، وزرت معه الشيخ سنوسي والإمام بن زكري والعقبانيين والإمام بن مرزوق، وهؤلاء كلهم مؤلفون نفعنا الله بجمعهم....**"[4].

ومن هنا نستطيع أن نقول بأن رحلة الورثلاني الداخلية كان لها عدة أغراض فهي روحية وتعليمية من جهة، واستطلاعية وتكسبية أيضا من جهة أخرى وذلك من خلال الكرامات التي كان يتلقاها من مريديه وتلامذته ومن الولاة أيضا.

---

[1]- عزي، **المرجع السابق**، ص28.

[2]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص345.

[3]- محمد أرزقي فراد، **العلاقات التاريخية بين الزواوة وتلمسان**، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص36-37.

[4]-الورثلاني، **المصدر نفسه**، ص21.

ب-الرحلة الخارجية:

وفيما يخص رحلاته الخارجية فكان محورها الأساسي محصور بين الحجاز والجزائر[1] والتي كانت بهدف أداء فريضة الحج بالدرجة الأولى ثم تلقي العلم والإجازات من علماء بلاد المشرق بمصر والحجاز بالدرجة الثانية[2]، فقد زار تونس على أمل الذهاب إلى الحج ولكن لم يوفق في ذلك فاغتنم الفرصة وتعرف على عدد من العلماء ودرس على يد البعض منهم كما دَّرس في جامع الزيتونة[3]، وزار العديد من المدن التونسية وتوقف بمؤسساتها العلمية وتفاعل مع أهلها وتحدث عن مدرسيها وعلمائها وما وقع له من مناظرات ومجالس معهم، كما تطرق أيضا إلى ذكر الأضرحة المعروفة بتونس من جهة، ومن جهة أخرى تحدث عن واقع الثقافة بها والعوامل التي ساعدت على انتعاشها كتشجيع الحكام للحركة الفكرية والاهتمام بالعلماء والمراكز العلمية[4].

وقد أدى فريضة الحج ثلاث مرات[5] الأولى سنة 1153هـ/1745م صحبة ابيه، والثانية سنة 1166هـ/1756م وكان عمره 41 سنة، والثالثة سنة 1179هـ/1769م واستمرت ثلاث سنوات[6]، وفي إحدى هذه الحجات اضطر إلى الرجوع من تونس وكان قد سافر برا وقصد عدة أماكن في طريقه، وبعد ذلك تابع سيره على الساحل الليبي متوقفا بطرابلس وبرقة ووصف هذه الأماكن بالتفصيل، كما وصف أيضا مصر وأهلها وعاداتها وعلمائها[7] الذين

---

[1]-أرزقي فراد، **المرجع السابق**، ص36.

[2]- سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج1، ص395.

[3]- عبد المنعم القاسي، **المرجع السابق**، ص143.

[4]- ليلى غويني، **المرجع السابق**، ص ص220-201.

[5]-القاسي، **المرجع السابق**، ص144.

[6]-ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص516.

[7]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج1، ص395.

أخذ عنهم منهم : الحفناوي، الطحلاوي[1]، الملوي، الصباغ وخليل الأزهري، البليدي، الجوهري...وغيرهم[2]. ومن مصر توجه إلى الجزيرة العربية وتحدث عن ساحل البحر الأحمر وعن القرى والمدن المجاورة وعادات القبائل هناك مع ركب الحجيج المغربي والمصري، كما تحدث عن مكة وعن العيون والآبار و الحياة السياسية والزراعية في المناطق التي مر عليها وعن العلماء الذين لقيهم[3]. أما في المدينة فقد ربط علاقة ودية وعلمية مع بعض العلماء هناك أمثال السمان القرشي المدني[4].

وفي هذه الحجات الثلاث كان يتوقف في المدن والزوايا سواء في تونس أو مصر أو الحجاز ويأخذ العلم على مشايخها، ومن جهة أخرى فكان يصف كل ما يشاهده من الأماكن[5]، وبعد عودته من الحج اعتكف للعبادة وانقطع للتدريس والإرشاد بزاوية عائلته بني ورثلان واشتهر أمره وقصده الزوار وطلبة العلم من مختلف الجهات[6]، وهذا نتيجة لما أتاحته له هذه الرحلات من توسع ثقافته وتجاربه وتحصيله لزاد ثقافي واسع نفع به أبناء بلده[7].

ولكي لا يطول بنا الحديث في ذكر كل الأماكن بالتدقيق والتفصيل سوف نتطرق إلى ذكر أهم المحطات التي حل بها الورثلاني خلال رحلته باختصار، ويمكننا ان نحدد الأماكن التي مر عليها بالإشارة لها في خريطة.

---

[1]- عمار هلال، **المرجع السابق**، ص220.

[2]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص8.

[3]- عبد القادر حليس، **المرجع السابق**، ص106.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **أبحاث..**، ص196.

[5]- نفسه، ص193.

[6]-سعيدوني، **ورقات...**، ص517.

[7]- يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، دم، 1995،ج1، ص45.

ج-أهم المحطات التي حل بها الشيخ الورثلاني:

-بسكرة: تعتبر أهم محطة توقف عندها الورثلاني وتكمن أهميتها في ثلاثة أبعاد أنها موطن صاحب الطريقة الشادلية وقبر أحد الأولياء الصالحين عبد الرحمان الأخضري السابق

الذكر، كما توجد بها مساجد عظيمة مثل الجامع الأعظم[1]، وقد التقى الورثلاني فيها بعلماء أمثال بن الجودي ومحمد شريف والقاضي[2].

-بلاد الجريد وقابس(تونس): بعد ذلك توجه إلى تونس وأقام بها متعلما ومعلما، وفي الحجة الأخيرة أقام فيها أكثر من خمسة أشهر بحيث قام بتدريس الفنون وعقد حلقات بحث مع المشايخ والطلبة في كل من صفاقص وقابس في مختلف العلوم، ولقي عددا كثيرا من العلماء أمثال : الشيخ الهادي السنوسي، الشيخ الغرياني وغيرهم[3].

-طرابلس(ليبيا): يذكر الورثلاني أنه لقي ترحابا كبيرا في منطقة طرابلس وقد مكث بها حوالي عشرة أيام التقى فيها بعلماء المنطقة ومن ضمنهم من تعرف عليهم من قبل أمثال الشيخ المفتي سيدي محمد بن مقبل والفقيه المدرس سيدي عبد العزيز وأولاده[4]، وأثناء إقامته لاحظ الورثلاني الحكم العثماني الذي كان سائدا والمجاعة والأمراض الفتاكة التي كانت منتشرة، بالإضافة إلى انعدام الأمن والاستقرار في سنوات(1767-1794-1795-1786)[5]، كما ذكر أيضا علماء طرابلس ومآثرهم ومدارسهم الفقهية[6]، ثم واصل رحلته في اتجاه مصر.

---

[1]- بلعربي عبد القادر، "**الرحلة الورثلانية محطاتها ومصادرها المعرفية(1115هـ-1713م/1193هـ-1779م)**"، مجلة أفاق فكرية، العدد6، 2017، ص36.

[2]- عزي، **المرجع السابق**، ص36.

[3]- بلعربي، **المرجع نفسه**، ص36.

[4]- عزي، **المرجع نفسه** ، ص39.

[5]- بلعربي، **المرجع نفسه**، ص87.

[6]- عزي، **المرجع نفسه**،ص39.

-مصر: دخل الورثلاني أرض مصر من الشمال الغربي بمحاذاة بحر الروم بدءا بما يسميه وادي الرهبان الذي وصفه الورثلاني بأنه واد عظيم طويل وفيه قصور للعباد من النصارى ينعزلون هناك لعبادة الأصنام حيث يوجد في مصر هذه الطوائف التي تعبد الأصنام[1]، وقد زار الورثلاني العديد من العلماء والشيوخ بالأزهر[2] وقد كانت علاقته حميمة معهم مثل: الشيخ عبد الرؤوف نقيب كسوة الكعبة المشرفة الذي استضافه وبالغ في إكرامه، ومنهم أيضا العلماء من وطنه الموجودين هناك أمثال الإمام الحفناوي والشيخ الجوهري والصعيدي، فقد كان يعرض عليهم بعض مؤلفاته مثل شرحه عل " خطبة شرح الصغرى" ويحصل على إجازة منهم[3].

ويذكر الورثلاني بأنه يجد في مصر أي شيء يبحث عنه وأزيد بكثير وينسب ذلك إلى كثرة الناس إذ يقول:"... إلا لكثرة الناس فيها، فمن طلب جنسا وجد منه فوق ما يظن فيظن أن غالب أهل البلد كذلك"[4].

-الحجاز(مكة المكرمة والمدينة المنورة): وقد وصف الورثلاني عند دخوله مكة بقوله:"... **فدخلت مكة وكأن النفوس في وليمة عظيمة لا يعلمها إلا الله، بل الأرواح قد تجلى عليها ربها فخرت صعقة مغشية عليها فغيبها عن الأكوان كلها بمشاهدة مكونها...**"[5]،كما يذهب إلى وصف مناسك الحج وازدحام الحجاج في بيت الله الحرام وعدة مواقف مر بها لا نريد الإطالة بذكرها. ومن جهة أخرى فقد حكم الورثلاني حكما قاسيا على النظام السياسي الذي كان قائما وقال أن الأوضاع فيها كانت تسير من سوء إلى أسوء[6].

---

[1]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص292.

[2]- بلعربي، **المرجع السابق**، ص87.

[3]-عزي، **المرجع السابق**، ص45.

[4]-الورثلاني، **المصدر نفسه**، ص295.

[5]-نفسه، ص453.

[6]- بلعربي، **المرجع نفسه**،ص37.

2-2- شيوخ الورثلاني وتلاميذه:

أ-شيوخه:أول شيوخه الذين نهل منهم العلم هو والده العالم الصالح محمد السعيد[1]، وأحمد الناصر وعمه الشيخ محمد الصغير[2]، وغيرهم من شيوخ وطنه الذي كان يتردد عليهم في القرى والزوايا، ولتوسيع معارفه حرص على أخذ العلم على العديد من الشيوخ في مختلف العلوم بحيث نجد في الفقه أخذ على علي بن أحمد بن عبد الله*، والشيخ اليعلاوي إضافة إلى الشيخ الغنائي وقد نال لذلك حظا وافرا من العلم والمعرفة إلا أن تلهفه إلى المزيد جعله يتوجه نحو مراكز علمية أخرى خارج وطنه[3]، فأثناء أدائه لفريضة الحج ومروره بتونس أشار إلى أنه تتلمذ على يد محمد بن عبد العزيز وعبد الله السوسي ويحي بن حمزة، هذا في تونس أما في مصر فقد ذكر الكثير من العلماء الذين التقى بهم ودرس عندهم ومن بينهم الشيخ محمد الحفناوي**، نذكر أيضا الشيخ الملوي والشيخ علي الصعيدي الذي أخذ عنه مختصر خليل[4] والذي أجازه بخط يده في سائر العلوم، وأيضا الشيخ أحمد الإشبيلي تلميذ الحفناوي الذي حضر بعض دروسه في البلاغة[5] والشيخ عبد الوهاب العفيفي والشيخ الطحلاوي[6]، والشيخ علي اليغومي ملقن أذكار البدوي، وقد أخذ الأذكار على يد الشيخ عبد الوهاب العفيفي مربي المريدين على الطريقة الشاذلية، والشيخ أبو القاسم الربيعي القسنطيني

---

[1]-الورثلاني ، **المصدرالسابق**، ص3.

[2]- نادية مفاتيح، **آليات الكتابة في الرحلة الورثلانية-مقاربة سيميائية-**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب، جامعة ورقلة، 2016-2017، ص7.

* العلامة الجليل والصوفي الفقيه صاحب الزاوية المعروفة في الجزائر، كانت له مكانة مرموقة لدى الأتراك العثمانيين، توفي سنة 884هـ ودفن بمدينة الجزائر.أنظر: صالح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص352.

[3]- بلعربي، **المرجع السابق**، ص83.

** مقدم الطريقة الخلوتية في مصر، وأستاذ محمد بن عبد الرحمان مؤسسة الطريقة الرحمانية.للمزيد أنظر: مختار فيلالي، **المرجع السابق**، ص20.

[4]- نفسه، ص20.

[5]- نادية مفاتيح، **المرجع السابق**، ص8.

[6]- الورثلاني، **المصدر نفسه**،ص285.

الذي أخذ عليه القراءات السبعة[1]، وقد تعلم الألفية على يد العلامة الفاضل سيدي علي بن أحمد وطريقة الشاذلية[2].

وهناك شيوخ آخرون نذكر منهم الشيخ الجوهري والشيخ الزياني الشافعي الذي حضر مجلسه في مسائل النحو وناقشه وأقره[3]، إضافة إلى الشيخ عبد الكريم الشريف والشيخ صالح الكواش والشيخ عبد الصادق وغيرهم من العلماء الذين اجتمع بهم وأخذ عنهم أثناء أداء فريضة الحج[4].

ونظرا لكثرة شيوخه ومدرسيه فهذا يدل على أن الورثلاني عالم من علماء عصره في القرن18م، وهذا لما أصبح يتمتع به من ثقافة واسعة في مختلف العلوم والفنون، وقد أصبح عالما في الفقه والتصوف والحديث والتفسير والتاريخ والنحو وبعض العلوم الأخرى ، ويبدو أن هذه العلوم شاملة لعلوم عصره.

ب -تلاميذه: أما تلاميذه الذين تخرجوا على يده ولازموه ورافقوه في سفراته إلى المشرق وتولوا بدورهم وظائف دينية سامية محمد السكلاوي الجزائري الذي كان يقرأ عليه " كبرى الشيخ السنوسي"، ومحمد بن الفقيه أخذ عنه الصغرى بأن قرأها قراءة تحقيق بحاشية المحقق المراكشي[5]، ويحي بن حمزة ومحمد بن عبد الله بن زمورة ومحمد جوادي[6]، ومن بين تلاميذه أيضا أبي القاسم بن مدور من بني عباس وهو قاضي بجاية وابن عمه محمد الصالح كما أخذ عنه عدد من الطلبة في صفاقص وفاس[7].

---

[1]- مختار فيلالي، **المرجع السابق**، ص20.

[2]- الورثلاني، **المصدر السابق**، ص58.

[3]- نادية مفاتيح، **المرجع السابق**، ص8.

[4]- بن محمد مخلوف، **المرجع السابق**، ص357.

[5]-الورثلاني، **المصدر نفسه**، ص ص 15،65.

[6]- نفسه، ص58.

[7]-فوزية لزغم،**الاجازات العلمية**... ص113.

وهكذا أصبح الورثلاني كجده ووالده من العلماء البارزين ومن الذين يدين لهم الناس بالطاعة الروحية والاحترام، لينتقل بعدها إلى التدريس في زاويته وكان يذهب إلى بجاية للتدريس أيضا حيث يقول:"... **وكل عام كنت أقوم فيها رمضان ناويا الرباط مع تعليمي للطلبة...**"[1].

ولكن على الرغم من كثرت المتخرجين على يده وإقباله على التدريس فلم تسعفنا المصادر والمراجع في الكشف عن إجازاته لتلاميذه مع أنه عالما مدرسا بمنزلته يفترض أن تصدر عنه إجازات علمية وصوفية لمن درسوا وتخرجوا على يده.

3- إجازات الشيخ الورثلاني ومخلفاته:

3-1-إجازات الشيخ الورثلاني:

لقد حصل الورثلاني على إجازات كثيرة من شيوخ مصر أثناء إقامته بالأزهر، فبعضهم أجازوه بأوراد الطريقة الشاذلية فهذا الشيخ البليدي قد أجازه في سائر العلوم، وهذا عبد الوهاب العفيفي قد أجازه إجازة مطلقة في العلوم العقلية والنقلية وهو الذي لقنه الذكر على الطريقة الشاذلية، أما الشيخ الحفناوي فقد أجازه في المعقول والمنقول[2]، وأجازه أيضا الشيخ الشاذلي* في سائر العلوم العقلية والنقلية إجازة مطلقة حيث أخذ عنه الورثلاني العهد في الطريقة الشاذلية بحيث يقول:"...**اجتمعت بالشيخ الشاذلي وهو من أهل القدوة إذ جمع بين الحقيقة والشريعة جمعا متواطئا فلا نظير له في زمانه، وقد أخذنا عنه العهد في الطريقة الشاذلية وأجازني إجازة مطلقة في سائر العلوم العقلية والنقلية...**"[3].واستفاد أيضا من علماء القاهرة أمثال

---

[1]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص18.

[2]-نفسه، ص289.

* عالم صوفي، القطب الكبير والغوث الشهير شيخ الطريقة الشاذلية وإمامها، توفي بمصر في طريقه للحج ولا يزال ضريحه إلى حد اليوم، ويعتبر المحور الذي تدور عليه الطريق الشاذلية في العالم الإسلامي، أنظر: عبد الله بن عبد القادر التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط4، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2003، ص ص 122، 123.

[3]- عزي، **المرجع السابق**، ص45.

الصعيدي وخليل الأزهري وأجازوه في العلمين[1]، وهناك شيوخ آخرين أجازوه في مختلف العلوم الشرعية مثل الشيخ أبي القاسم الربيعي القسنطيني وعلي الصعيدي الزياني**[2].

ومن الشيوخ الذين أجازوه أيضا أحمد الزروق والشيخ خليل المغربي[3]، أما في المدينة المنورة فقد كانت له علاقة عميقة بالعلماء والشيوخ منهم خطيب الحرم الشيخ إسماعيل الذي أجازه بخط يده في سائر العلوم[4]. ولو جمعت إجازات الورثلاني من علماء البلدان التي زارها لجاءت ربما في كتاب لأن بعضهم قد أجازه بخط يده وبعضهم قد أجازه بخطوط تلاميذه، ولكن معظمها كانت عن طريق القراءة والملازمة[5].

3-2- مؤلفات الورثلاني:

اهتم الورثلاني طول حياته بجمع العلوم الفقهية وأصول الذكر على الطريقة الصوفية الشاذلية ولهذا الاهتمام أنجز شروحا مستفيضة في عالم التصوف والمتصوفة، كما اشتغل بالتفسير وكتابة القصائد وله عدة مؤلفات في الشروح وفي الشعر وغلب على أسلوبه في التأليف الطابع الصوفي[6]، ونذكر من هذه المؤلفات والتي ضاع أغلبها للأسف وأشهرها الرحلة المسماة" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" والتي كتبها قبل الشروع في الرحلة أو الحجة الثالثة والتي تحوي أخبارا كثيرة ثقافية وتاريخية، اجتماعية وسياسية واقتصادية وسير العلماء والفقهاء وطلبة العلم[7]، نذكر أيضا: شرح على الصغرى للشيخ

---

[1]-الحفناوي، **المصدر السابق**، ص136.

** هو الفقيه الأصولي المحدث المفسر، شيخ الجماعة في بجاية، له تاليف كثيرة منها الجامعة في الأحكام الفقهية على مذهب الإمام مالك تسمى الوغليسية نسبة إلى بني وغليس، توفي ببجاية، أنظر: صالح مؤيد، **المرجع السابق**، ص494.

[2]-بلعربي، **المرجع السابق**، ص83.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج2، ص42.

[4]- عزي، **المرجع السابق**، ص46.

[5]- سعد الله، **المرجع نفسه**، ص50.

[6]- عبد القادر حليس، **المرجع السابق**، ص103.

[7]-بوعزيز، **أعلام...**، ص ص 46، 47.

* شادلي الطريقة، القطب والولي الصالح، ساح في الأرض متعبدا وزاهدا لمدة عشر سنين ثم رجع إلى بلده وأسس زاوية له ببجاية وتخرج منها العديد من العلماء، توفي سنة 882هـ/1486م، أنظر : عبد المنعم القاسي، **المرجع السابق**، ص425.

السنوسي التلمساني، شرح على وظيفة الشيخ يحي العيدلي*، أيضا رسالة في شرح لغز صوفي للشيخ أحمد بن يوسف الملياني بعث به إلى سلطان فاس بعد أن عجز علماؤها عن فهمه والرد عليه[1].

وفي الحواشي نذكر مؤلفه على حاشية الكتاني على شرح السنوسي[2]، أيضا حاشية على صغير الخرشي وحاشية على المرادي، الكواكب العرفانية و التوارق الأندلسية في شرح ألفاظ القدسية، بالإضافة إلى شرح محصل المقاصد لابن زكري[3]، كما قام أيضا بشرح المنظومة القدسية[4] للشيخ عبد الرحمان الأخضري في التصوف[5]، و لديه أيضا قصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة ميمية[6]، وإلى جانب هذه المؤلفات توجد عدة كتب أخرى فلم نحصها كلها.

لقد عاش الورثلاني طول حياته مهتما بالحياة العلمية وكان من رجال الصلاح والتصوف مهتما بالمذاهب والملل إلى أن وافته المنية عام(1193ه أو 1194ه/ 1779م أو 1780م)، فقد اختلفت المصادر والمراجع في ذلك، وقد توفي بمسقط رأسه ودفن في مقبرتها وما يزال قبره قائما يزوره الناس باستمرار ويتبركون به[7].

---

[1]-بوعزيز، **أعلام...**، ص46.

[2]- محمد بن شنوش، **التعليم في الجزائر إبان الاحتلالالفرنسي**(1830-1870)، رسالة لنيل درجة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص34.

[3]-عبد المنعم القاسي، **المرجع السابق**، ص144.

[4]-المهدي البوعبدلي، **التعريف بالكتب والمخطوطات**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب ، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص53.

[5]-إسماعيل باشا البغدادي، **إيضاح المكنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دس،ج2، ص392.

[6]-الورثلاني، **المصدر السابق**، ص8.

[7]-يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص47.

أما الحفناوي فلم يتعرض لتاريخ ولادته، كما أنه لم حدد تاريخ وفاته وإنما قال:"...**وأما وفاته رحمه الله فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه يعيش إلى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما أخبره الصادق المصدوق...**"[1].

لقد كانت هذه تقريبا أهم المحطات في حياة الورثلاني الذي ترك لنا إرثا علميا مفيدا جدا، ولا شك أنه أحد أبرز العلماء الجزائريين اللذين ساهموا بشكل كبير في الجانب الثقافي والعلمي للجزائر في العهد العثماني، والذي ساهم أيضا في تفعيل العلاقات الثقافية بين بلدان المغرب والمشرق العربي.

[1]-الحفناوي، **المصدر السابق**، ص ص 133،135.

خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع "الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830"أحمد المقري والحسين الورثلاني أنموذجا"، والذي كان له أثر في الحياة الثقافية والعلمية في الجزائر ودوره في التواصل الثقافي بين العلماء وذلك من خلال تبادل الإجازات بينهم، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكرها في النقاط التالية:

-عرف التعليم خلال العهد العثماني ثلاث مراحل انفردت كل مرحلة بطرق وآليات للتدريس تميزها عن الأخرى، وكان يلاحظ الانتشار الواسع والكبير لما يعرف بالطور الابتدائي حاليا إذ أنه كان يغطي كل المناطق، ولهذا ارتفعت نسبة المتعلمين، لكن في المقابل يسجل غياب مؤسسة التعليم العالي أو ما يعرف بالجامعة حاليا، كما أننا نلاحظ سيطرة العلوم الشرعية على المقررات الدراسية في أطوار التعليم الثلاثة نظرا لكون أن القرآن الكريم هو كل علوم الجزائريين خلال هذه الفترة.

-لم تحفل الجزائر بمراكز علمية كبيرة كالأزهر والقرويين وغيرهما، ولهذا كان على الطالب الطموح الراغب في الاستزادة بالعلم أن يتجه إلى الأساتذة والعلماء المشهورين من أجل أخذ العلم عنهم والظفر بإجازاتهم.

-لقد عرفت الإجازة العلمية تطورا منذ ظهورها وقد اكتمل خلال العهد العثماني، فظهرت عدة أنواع وازداد الشغف بها فتبادلها العلماء الجزائريون فيما بينهم ورحلوا إلى المشرق والمغرب رغبة في تحصيلها بعد طلب العلم، ومنحوها بدورهم لغيرهم من العلماء المسلمين.

-للإجازة العلمية قيمة تاريخية هامة في المجال الثقافي، فهي تمثل أحد المصادر المهمة لتراجم العلماء وهي وسيلة لمعرفة مراكز العلم، كما تعتبر مرآة صادقة لعصرنا الذي اعتبره المؤرخون والأدباء أضعف عصور الأدب العربي، ومن خلالها نستطيع معرفة مدى قدرة علماء الجزائر الأدبية والعلمية.

-بروز العديد من العلماء ورجال الفكر والثقافة الذين تولوا خدمة العلم والمعرفة في الجزائر أثناء العهد العثماني، وقد خرج صدى هؤلاء العلماء إلى المغرب والمشرق الإسلامي أمثال أحمد المقري والحسين الورثلاني.

-كان لأحمد المقري مساهمة كبيرة في إثراء حركة النشاط العلمي والشاهد على ذلك مؤلفاته الكثيرة ومصنفاته في مختلف العلوم الدينية والأدبية واللغوية والتاريخية وغيرها من المصنفات، إلى جانب مساهمته في انتشار الإجازات العلمية في المغرب والمشرق.

-ساهم الحسين الورثلاني في التواصل الثقافي بين المغرب العربي والمشرق من خلال شبكة علاقاته العلمية التي نتجت عنها تبادل الكثير من الإجازات بينه وبين العلماء من جهة، وبينه وبين تلاميذه من جهة أخرى إلا أن المصادر والمراجع لم تكشف لنا على هذه الإجازات.

-تميزت الجزائر خلال عهدها العثماني بكثرة الرحلات العلمية بين الحواضر الجزائرية وغيرها ، ومن بين هذه الرحلات نجد رحلة كل من المقري والورثلاني اللتان ساهمتا في انتعاش التواصل الثقافي والمعرفي، والتي كان لها أهمية كبيرة في المجال العلمي ومجال الإجازات من خلال تبادلها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا وهذا بفضل الله وعونه راجين منه أن يكون في المستوى.

الملحق رقم 1:مقتطف من إجازة المقري لأحمد بن قاسم التادلي:

وأجازني أيضا أسماه الله ما تحمله عن شيخه السيد الإمام سيدي يعزا الجازولي، عن سيدي محمد الحطاب إمام الحرم، عن الشيخ زروق، وبمثل ذلك عن سيدي محمد بن عبد الرحمان الشريف عن..... الحطاب عب أبيه الشيخ زروق، ويمثل ذلك عن أبي محمد عبد الله الوردي، عن طاهر بن زيان، وصافحني رضا الله عنه وشابكني كما صافحه وشابكه الخروبي وغيره بالسند المتقد إلى الإمام زروق، وباقي ذلك في تأليف الشيخ زروق وأذن لي رضى عنه في لبس الخرقة من طريق سيدي عبد القادر وسيدي ابي الحسن الشادلي، وسيدي أبي مدين، وأفاض علينا من أنوارهم، وكتب لي حفضه الله خطه بذلك يوم خروجي من حضرة الإمامة حاطها الله، وهو يوم السبت الخامس عشر من ربيع الثاني من عام عشرة وألف سنة، كل ذلك بمنزله بحارة ياسر من الحضرة المراكشية حماها[1].

[1]- المقري، روضة الأس...، **المصدر السابق**، ص302.

الملحق رقم 2: نص إجازة أحمد بابا التنبكتي لأحمد المقري:

" والحمد لله كما هو أهله، وأفضل صلاته على محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم، يقول كاتبه الفقير أحمد بابا ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت لطفه الله بهم ووفقه لمرضاته. أجزت الفقيه الحافظ المتفنن النبيه سيدي أبي العباس أحمد بن محمد المقري من قرابة الإمام العلامة أبي عبد الله المقري قاضي الجماعة رحمه الله ونفعنا به امين. وذكر حفضه الله في هذه الإجازة جميع التآليف المتقدمة، وزاد الحواشي على خليل، وجلب النعم في مجانبة الظلمة ذوي الظلم، في كراسين في غاية الإتقان في موضوعه. وجزء في تكفير الكبائر بالأعمال الصالحة، وترتيب جامع المعيار مع الزوائد عليه. قال كتبت منه مسائل التوحيد والتفسير وشرح العقيدة البرهانية للسلالجي لم يكمل، وتعليق على مواضع من خليل وعلى مواضع من ابن الحاجي، ومسائل وجهتها لفاس ومراكش وغيرها. قال وأجزته أيضا أن يروي عني جميع مختصر الشيخ خليل بحق قرائتي له وتحقيق أيضا، كذالك على شيخنا الإمام الولي الصالح سيدي محمد الونكرينحو عشر سنين يحق قرائته له على سيدي أحمد بن سعيد الفقيه[1].

[1]- المقري، روضة الأس..، **المصدر السابق**، ص ص 304، 305.

الملحق رقم 3: نص إجازة المقري لمحمد بن يوسف المراكشي:

أموقظ جفن العلم من بعد ما أغفى وباسط كف البذل من بعد ما كفى

ومحب الرسوم الأكرمين التي عفت ومجري معين العلم من بعد ما جفى

امام رست للحفظ في رحب صدره شماريخ العلى لا يعلى كنهها وصفى

حليم عليم سيد ساد ما جدا وشاد لنا في الغرب فخرا فلا يعفى

له قدم في العلم والحلم والتقى وناهيك حبر زاد من ربه خوفى

وحارت قوافي الشعر في وصف شأنه كما حار طرف الراء في حسن وفى

أيا من يباري بالقريض تعسفا محاسنه ألزمت نفسا بها عنفى

في عجبا ممن يحاول حصرها وفي نزرها يغني القراطيس والحفى

عليك به يا طالب العلم مقصدا وما زال للطلاب في علمه كيفى

محبك سيدي يروم إيابه وقد شام من يروق ألائكم وكفى

يحن لصبية تخلفها وراحتين القطا لوكر أفراخه خلفى

يمد يديه بالفراعة والرجا ليصحبه الرضوان منكم له سجفى

ويرغب منكم إجازاتكم له بمرويكم عسى تكون له زلفى

وإن يك جثماني بأرض سواكم فقلبي دهرك لغيرك لا ولفى[1].

[1]-المقري، رحلة المقري....،**المصدر السابق**، ص192.

الملحق رقم4:مقتطف من نص إجازة المقري للشيخ تاج العارفين العثماني التونسي:

وذكرني العهد القديم وطالما نثير هوى المشتاق للمعهد الذكرى

ولم أنسى عهد الظاعنين وغادروا متيمهم هيمان لم يملك الصبرا

فزاجر الأضغان وهي ضوامر تدفق بها بالله لا تكثر الزجرا

وحي عريب الحي خير تحية وبلغ سلام الهائم المغرم المغرى

ولا ننسى سكان العقيق فإنهم من العين أجروه دموعا غدت حمرا

فباطني حل الغضا منه جيرة وفي المنحنى من أضلعي جرت أخرى

ورعى الله خلان الوداد وجيرة وتنادي فأبدي الوهم شخصهم فكرا

فليت شعري و الأماني كثيرة وللدهر أشجان تعاقبها سرا

هل الزمن الماضي بتونس راجع فأقضي من حق الخليل بها نذرا

ولم أنسى تاج العارفين وليلة بمغناه راقت منظرا وذكت نشرا

ومما شاجني والبلابل جمة خطاب أتى من عنده قد حوى شعرا

فجدد أشواقا وأذكر معهدا وأهدى من السحر الحلال بها درا

فروم عن العبد الجهول رواية ويطلب أمرا من إجازته قسرا

ولولا رجائي منه نفع دعائه لما كتبت يمناي في طرسه سطرا

وها أنا ذا قد قلت قول مقصر عن أمير جليل ما أحطت به جندا

جزتك تاج العارفين جميع ما رويت عن أعلام الهدى قلا أو أكثرا

مجازا ومقرؤا وإذنا بشرطه وكل الذي لفقته نظما أو نثرا[1].

[1]-المقري، رحلة المقري، **المصدر السابق**، ص153.

الملحق رقم 5: إجازة المقري لمحمد بن نور الدين الراشدي:

هذا الكتاب به الأسلاك تنتظم وثغره عن علوم الشرع مبتسم

فيه أجزت الرشيدي الذي بهرت فلا له الأوحد الدراكة الفهم

محمد بخل نور الدين سيدنا من فضله في جبين العصر مرتسم

ما أخذت عن شيخي من كل العلوم التي تروي وتغتنم

وما كتبت من الأوضاع في عمري نظما ونثرا وبحر العجز يلتطم

إجازة بشروط القوم قد قرنت إذ ذاك أمر شهيد ليس ينبهم

وللضرورات أحكام تناسبها والله يحفضها من كل ما يصم

وأحمد المقري قد خط مرتجيا منكم دعاء به الأحوال تلتئم

وكان ذلك بمصر عمرت بهدى وبالصلاة على المختار تختم

عليه أزكى صلاة لا انتهاء لها مقرونة بسلام ليس ينصرم[1].

[1]-المقري، رحلة المقري...، **المصدر السابق**، ص152.

الملحق رقم 6: نص إجازة المقري لخطيب الحرم:

فالعلم كما لا يخفى أشرف ما يعني به من وفى لا سيما علم الحديث النامي بنسبته لسيد الأنام، ولم يزل في كل عصر جلة تعني به من أهل هذه الملة إلى زماننا الذي قد ظهرت فيه أمور أدفنت وأسهرت، وكان أعظم حبر طلعا بدرا بأفق مكة قد سطعا الإمام الأحد، حاوي المفاخر التي لا تحجد خطيب هذا البلد الأمين المالكي الصدر تاج الدين فهو الذي يبحث عنه ينتقي، لازال في أوجع السعود يرتقي، وقد دعاه منه حسن الظن للإستجازة والأخذ عني.

وها أنا أجزته بكل ما رويته وبالقصور معلما على شروطه التي قد قررت لدى ذوي الفن وقد ما حررت مثل موطأ الإمام مالك، فقد قرأ علي منه صدرا، وهو بما قد نا مني أدرى، كذا الصحيحان وباقي الستة مع المساند التي في السنة، وكل ما صنفته من نثر مع النظام وما رأيت عن شيوخي طرا، والله أرجو أن ينيل الأجر[1].

[1]- المقري، رحلة المقري...، **المصدر السابق**، ص90.

الملحق رقم 7: مقتطف من نص إجازة المقري ليحي المحاسني:

حمد من زين بالمحاسن دمشق ذات الماء غير الأسن

وطلع النجوم من أعيان بأفقها السامي مدى الأحيان

فكل أيامهم مواسم من الصفا ثغورها بواسم

وذكرهم قد شاع بين الأحياإذ قطرهم به الكمال يحي

وبشرهم حديثه لا ينكر ومسند الجامع عنهم يذكر

وقد حكت جوارح الذي ارتحل إليهم صحيح ما به انتحل

فسمعه عن جابر والعين عن قرة تروي والحديث عن حسن

بحل من أتاحهم الاته حتى أبان نورهم لا لاءه

بحمد سبحانه أن أسدى من الأماني من أنال القصا

وننتحي صوب صلاة باهرة إلى الرسول ذي السجايا الطاهرة

جل من خاف الإله واتقى محمد الهادي النبي المنتقي

صلى عليه الله طول الأبد مع إله وصحبه والمقتدي

وبعد فالعلم أساس الخير وكيف لا وهو مزيج الضير

وهو الموصل إلى منهاج هدى ورشد ماله من هاج

وما لغير العلم يبدو العلم وليس من يدري كمن لا يعلم[1]

[1]- المقري، رحلة المقري...، **المصدر السابق**، ص153.

الملحق رقم8: خريطة تبين طريق رحلة الورثلاني من الجزائر إلى مكة المكرمة:

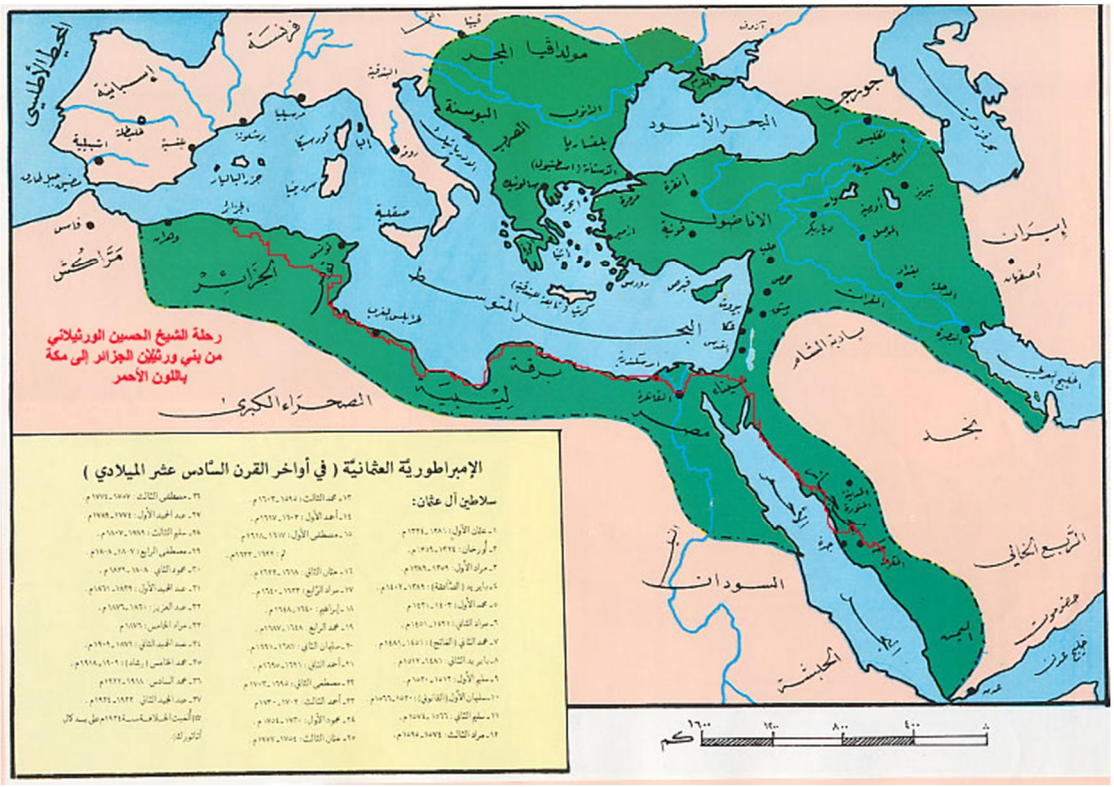

خط سير الرحلة باللون الأحمر من منطقة بني ورثيلان الجزائر، إلى البيت الحرام بمكة المكرمة [1].

[1]- عزي، المرجع السابق، ص 21.

الملحق رقم 09:

خريطة تمثل خط سير رحلة كل من المقري والورثلاني[1].

[1] عبد القادر حليس، **المرجع السابق**، ص148.

فهرس الأعلام والأماكن

1-فهرس الأعلام:

-ابن العنابي 22.

-ابن أم مرزوق صالح 66.

-ابن حمادوش عبد الرزاق 26،27.

-ابن زاكور18.

-أبو العباس أحمد المقري 13، 24، 33، 34، 35،36، 37، 38، 40، 41، 42، 43، 44،45، 46،47، 48، 49، 50،51، 52، 53، 54،56،55، 58، 59.

-أبو عبد الله بن سودة 39.

-أبي العباس أحمد الأندلسي 37.

-الأخضري عبد الرحمان66،70،76.

-التاملي محمد بن يوسف المراكشي 48، 49.

-الحفناوي 61،69، 71، 7472، 77،.

-الراشدي محمد بن نور الدين 24، 50، 51.

-السكلاوي محمد 73.

-السملالي العباس بن إبراهيم 35.

-السوداني أبي العباس 36، 39.

-السوداني أحمد بابا التنبكتي 44.

-الشادلي أبي القاسم 43، 44.

-الطحلاوي69.

-العمادي إبراهيم 42.

-الغنائي 72.

-الغيثاوي محمد الدمشقي 24.

-الفكون عبد الكريم 13، 24، 35.

-الكريمي يوسف بن محمد 53.

-المحاسني يحي 54.

-المرادي محمد خليل الشامي 27.

-المسراتي أبي القاسم بن جمال الدين 50.

-المكناسي ابن الغازي 27.

-المنصور أحمد الذهبي 36،40.

-الهشتوكي أحمد بن علي 39.

-الورثلاني الحسين بن محمد61،62، 63، 64،65، 66، 67، 68، 69،71،70، 72، 73، 74، 75، 76، 77.

-الورززي26، 27.

-اليعلاوي 72.

-بن احمد عمار 24، 26، 27، 28.

-بن الأمين علي بن عبد القادر 22.

-بن القاضي أحمد 36، 43.

-بن تاج الدين علي بن عبد الرؤوف 42.

-بن حتيمة أحمد 24.

-بن رقية يحي الشريف 66.

-بن زين العابدين نور الدين 56.

-بن شاهين أحمد الدمشقي 41، 55.

-بن عبد الله محمد 73.

-بن مدور أبي القاسم 73.

-بن ناهيك بشير 22.

-عبد الله محمد بن القاسم 74.

-عيسى الثعالبي 24.

-قدورة سعيد40.

-محمد بن أحمد ميارة 38.

2-فهرس الأماكن:

-الأندلس 36.

-الجزائر 7، 8، 10، 13، 14، 21، 22، 23، 26، 30، 45، 64، 66، 67، 69، 70.

-الحجاز 40، 52، 64، 67، 70، 71، 73.

-الشام 41، 53، 55، 57.

-القاهرة 13، 52.

-المغرب الأقصى 27، 34، 35، 37، 38، 39، 41، 44، 45، 47، 59.

-بجاية 62، 66، 73، 74.

-بسكرة 65، 68، 70.

-تبسة 66، 67.

-تلمسان 33، 34، 45، 57، 58، 59،67،66، 68، 69.

-تونس 49،63، 64، 68، 70، 71، 72، 74.

-دمشق 13، 55.

-زمورة 65.

-طرابلس 64، 67، 72.

-فاس 35، 36، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 46، 48، 57، 58، 60، 75، 76.

-مراكش 35، 36، 38، 39، 43، 45، 58.

-مصر 28، 40، 50، 55، 56، 58، 65، 70، 71، 72، 74.

-ميلة 63.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1-ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش أو لسان المقال في النبأ و النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.

2-الأفراني محمد بن الحاج بن عبد الله الصغير، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ط1، تقديم وتحقيق مجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار لبيضاء، المغرب، 2004.

3-التليدي عبد الله بن عبد القادر، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط4، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2003.

4-الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، دط، مطبعة بيرمونتانا الشرقية، الجزائر، 1906.

5-السملالي العباس بن ابراهيم، الأعلام بمن حل مراكش وأغمان من الأعلام، ط2، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة المالكية، الرباط، 1993.

6-الشهرزودي أبو عمر عثمان بن محمد، مقدمة ابن صلاح علوم الحديث، دط، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1986.

7-الغامدي ذياب بن سعد آل حامد، الوجازة في الإثبات والإجازة في مئة وعشرون ثبتا وإجازة وستون سندا لمؤلفات أهل العلم،ط1، قرأه وقرضه زهير بن مصطفى الشاوش، دار قرطبة للنشر والتوزيع، بيروت، 1438.

8-الفارسي محمد بن أحمد ميارة، الروض المبهج في شرح بستان فكر المهج لتكميل المنهج، دط، دراسة وتحقيق محمد خرج الزائدي، منشوراتELGA،، 2001.

9-الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والرواية، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

10-القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ط1، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، 1982.

11-القاسمي محمد جمال الدين، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين،ط1، تقديم وتحقيق عاصم بهجة البيطار، دار النفائس، بيروت، 1983.

12-المزروعي ياسر إبراهيم، التبيان لمن طلب إجازة القرآن، تقديم محمد تميم الزعبي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 2003.

13-المقري أبو العباس أحمد بن محمد، رسائل المقري، دراسة وتحقيق أسماء القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر.

14-المقري أبو العباس، إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، مكتبة مخطوطات الأزهر الشرقية، N331423.

15-المقري أبي العباس أحمد، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تحقيق محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

16-المقري ابي العباس أحمد، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيتهم من الأعلام الحاضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1983.

17-المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

18-المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق وتعليق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لقية التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.

19-التازي عبد الهادي، رحلة الرحلات، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة،ج1، دط، مراجعة عباس عباس صالح طاكشندي، مكة، 2005.

20-الورثلاني حسين بن محمد، الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مجلد1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، 2006.

21-بن محمد ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،ط2، تقديم وتحقيق يحي بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

22-مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دط، مطبعة السلفية، القاهرة، دس.

2-المراجع:

1-أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتوى المعيار المغرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996.

2-أحمد رمضان أحمد، الإيجاز والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن9هـ-10هـ/10-16م، وزارة الثقافة، مصر، دس.

3-البغدادي إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج2، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، دس.

4-البوعبدلي المهدي، التعريف بالكتب والمخطوطات، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

5-الجنحاني الحبيب، المقري صاحب نفح الطيب-دراسة تحليلة-، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1955،1.

6-الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3ن دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

7-الحسني عبد المنعم الفاسي، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1427هـ.

8-الدراجي بوزياني، عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، البلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9-السنوسي أحمد الشريف الأطرس، تاريخ الجزائر في خمس قرون، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10-الشامي حسن أيوب، إرشاء العباد إلى أهمية الإجازة والسماع وعلوم الإسناد لطالب العلم، المكتبة الوطنية، الأردن،عمان، 2016.

11-الطمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

12-الطمار محمد، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

13-المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، سيرته حروبه أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، ط خ، عالم المعرفة،الجزائر، 2010.

14-المهدي البوعبدلي، جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني(من القرن العاشر هجري إلى القرن الثالث عشر)، ط1، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15-الميلي مبارك بن محمد الهيلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، 1964.

16-بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

17-بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2،ط2، دار الغرب الإسلامي، دم، 1995.

18-بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1ن دار الهدى، الجزائر، 2009.

19-ثواب عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين السابع والثامن الهجريين-دراسة تحليلية مقارنة-،دط، مكتبة مالك الفهد الوطنية،الرياض، 1996.

20-حسن محمد عبد الغني، المقري صاحب نفح الطيب، دط، الدار القومية للطباعة، دس، دم.

21-سعد الله أبو القاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر الحديث،ج5، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ج2، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998.

23-سعد الله أبو القاسم، تجارب في الدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

24-سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1986.

25-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية افحتلال، ط3ن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

26-سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

27-سعيدوني نصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر هجري إلى الرابع عشر هجرين حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، جامعة الكويت، 2010.

28-سعيدوني نصر الدين، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني،ج4، دطن المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

29-سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

30-سوير أيمن رشدي، دراسة المعايير لتعليم القرآن الكريمفي مجال الإجازة القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤتمر العالمي الأول للقرآن الكريم، السعودية، 1431هـ.

31-عزي عبد الرحمان، التواصل القيمي في الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

32-فراد محمد أرزقي، العلاقات التاريخية بين الزواوة وتلمسان، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

33-فياض عبد الله، الإجازات العلمية عند المسلمين، ط1، مطبعة الرشاد، بغداد، 1967.

34-فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة 1453-1837، دط، دار إسكندر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

35-فيلالي مختار بن الطاهر، رحلة الورثلاني–عرض ودراسة-، دار الشهاب، دم، 1978.

36-لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2011.

37-مؤيد صالح، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، الجزائر، 2009.

38-نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دط، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

39-هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين ميلاديين، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010.

40-هيلالي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر،2008.

3-المعاجم:

1-ابو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

2-أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

3-الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج1نط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

4-حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر افسلام حتى عصرنا الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

4-الرسائل الجامعية:

1-بالعمري فاتح، الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، ، رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2016-2017.

2-بعادي مسعود، هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن10هـ-16م، ، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013-2014.

4-حليس عبد القادر، المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة رحلة المقري، العياشي، الورثلاني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010-2011.

5-شدري معمر رشيدة، العلماء والسلطة العثمانيةفي الجزائر فترة الدايات(1671-1830)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

6-شنوش بن محمد، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي(1830-1870)، رسالة لنيل درجة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008.

7-عماري فضيلة، في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند المقري التلمساني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، ، جامعة وهران، 2009-2010.

8-قرود امحمد، الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي، ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010.

9-مفاتيح نادية، آليات الكتابة في الرحلة الورثلانية-مقارنة سيميائية-، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب، جامعة ورقلة،2016-2017.

10-منصور ناصر محمد سليمان، الإجازة في فن الخط العربي، رسالة ماجستير في العمارة والفنون الإسلامية، ، جامعة آل البيت، دس.

11-هواري جميلة، إستراتيجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011.

5-المقالات:

1-الأعرج عبد الرحمان، "الحياة الثقافية في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، مجلة كان التاريخية، العدد36، القاهرة، 2018.

2-السيد أشرف صالح محمد، "المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر) أواخر العهد التركي"، مجلة أماباك، المجلد4، العدد4.

3-المشهداني مؤيد محمود حمد، رمضان سلوان رشيد، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-"1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 5، العدد16، جامعة تكريت،2013.

4-المنجد صلاح الدين، "إجازات السماع في المخطوطات القديمة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد1،ج2، جامعة الدول العربية، مصر،1955.

5-بحري أحمد، "وضع التعليم والعلماء في الجزائر العثمانية"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد14، جامعة وهران، الجزائر، 2014.

6-بردي صليحة، "الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني"، مجلة الذاكرة، العدد11، جوان2018.

7-بلعربي عبد القادر، "الرحلة الورثلانية محطاتها ومصادرها المعرفية(1115هـ-1713م/1193-1779)"، مجلة آفاق فكرية، العدد6، 2017.

8-دباح عائشة، "الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات "رحلة الحسين الورثلانيأنموذجا"، مجلة قضايا تاريخية، العدد8، 2017.

9-زهوري وليد، "أدب الرحالة الجزائريين إلى مكة والمدينة، دراسة وصفية تحليلية"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة المدية، 2012.

10-شارف رقية، "حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية"، نماذج من المؤرخين، مجلة قضايا تاريخية، العدد6، جامعة الجزائر2، 2017.

11-صالح خالد حمادى، محمد مصطفى خالد، "تحقيق القسم الثاني المتعلق بالإجازة من مقدمة كتاب العوالي لإبنالجرزي"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد15، 1434هـ.

12-طه شيماء محمد، حسن ساجد مخلف، "المقري حياته وسيرته العلمية"، مجلة الملوية للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد4، العدد9، جامعة سامراء، 2017.

13-عبد الله خالد محمود، محمد صفا حاسم، "الإجازات العلمية في عصر النبوة"، مجلة تكريت للعلوم، مج19،الع4،جامعة تكريت، قسم التاريخ، 2012.

14-غويني ليلى، "التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، جامعة الجزائر2، دس.

15-فيلالي كمال، "هجرة علماء غريس وتلمسان إلى فاس في العهد العثماني"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات المجتمع والتاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات المركز الجامعي مصطفى الإسطنبولي، معسكر، عدد خاص، أفريل2008.

16-لزغم فوزية، "إجازات الشيخ يحي الشاوي المليانى"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد16، 2014.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان.

اهداء.

قائمة المختصرات.

مقدمة.....أ.

مدخل: نظام التعليم وعلاقته بالإجازة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني.....7.

1-حالة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني.....7.

2-أطوار التعليم ومراحله.....9.

أ/الطور الأول(الإبتدائي).....9.

ب/الطور الثاني(الثانوي).....11.

ج/الطور الثالث(العالي).....12.

3-التعليم وعلاقته بالإجازة العلمية.....13.

الفصل الأول: ماهية الإجازات العلمية.....16.

1-الإجازة العلمية شروطها وأنواعها.....16.

1-1-مفهوم الإجازة.....16.

أ/لغة.....16.

ب/اصطلاحا.....17.

1-2-شروط الإجازة العلمية.....19.

1-3-أنواع الإجازة العلمية.....20.

أ/ الإجازة الشفهية.....22.

ب/الإجازة المكتوبة.....24.

2-هيكل الإجازة وقيمتها العلمية.....25.

2-1-هيكل الإجازة العلمية.....25.

2-2-قيمة الإجازة العلمية.....28.

الفصل الثاني: رحلات أحمد المقري وأهم إجازاته العلمية في المشرق والمغرب.....33.

1-المقري ورحلاته العلمية.....33.

1-1-التعريف بالشيخ المقري.....33.

1-2-رحلات أحمد المقري العلمية.....35.

أ/رحلته إلى المغرب الأقصى.....36.

ب/رحلته إلى المشرق.....40.

2-الإجازات العلمية للشيخ أحمد المقري.....43.

2-1-المقري مجازا.....43.

2-2-المقري مجيزا.....46.

أ/إجازاته لعلماء المغرب.....47.

ب/إجازاته لعلماء تونس.....49.

ج/إجازاته لعلماء مصر.....50.

د/إجازاته لعلماء الحجاز.....52.

هـ/إجازاته لعلماء الشام.....53.

3-مؤلفات الشيخ المقري.....56.

الفصل الثالث: الشيخ الحسين الورثلاني وأهم إجازاته العلمية.....61.

1-الحاضنة البيئية والتنشئة الإجتماعية للشيخ الورثلاني.....61.

1-1-تعريف الشيخ الورثلاني.....62.

1-2-التكوين والنشأة.....63.

2-رحلة الورثلاني وشبكة علاقاته العلمية.....64.

أ/الرحلة الداخلية.....66.

ب/الرحلة الخارجية.....68.

ج/أهم المحطات التي حل بها الورثلاني.....70.

2-2-شيوخ الورثلاني وتلاميذه.....72.

أ/شيوخه.....72.

ب/ تلاميذه.....73.

3-إجازات الشيخ الورثلاني ومخلفاته.....74.

3-1-إجازات الشيخ الورثلاني.....74.

3-2-مؤلفات الورثلاني.....75.

خاتمة.....79.

ملاحق.....82.

فهرس الأعلام والأماكن.....92.

1-فهرس الأعلام.....92.

2-فهرس الأماكن.....95.

المصادر والمراجع.....98.

3-فهرس الموضوعات.....110.

تم بحمد الله